



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

منهج الرشاد

لمن اراد السداد نص الرسالة الجوابية التي
بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء
الى الامير عبدالعزيز بن سعود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهج الرشاد لمن اراد السداد (نص الرساله الجوابيه التي بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى الامير عبدالعزيز بن سعود)

كاتب:

شيخ جعفر نجفى كاشف الغطاء

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	منهج الرشاد لمن اراد السداد نص الرساله الجوابيه التي بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى الامير عبدالعزيز بن سعود
٧	اشاره
٧	مقدمه المركز
٨	مقدمه التحقيق
٨	اشاره
١٣	منهج الرشاد النسخه الخطيه
١٤	النسخه المطبوعه
١٥	جواب الامير عبدالعزيز بن سعود
١٥	مقدمه المؤلف
١٥	اشاره
١٦	في ان الافعال والكلمات تختلف باختلاف المقاصد والنيات
٢٢	في بيان اختلاف ظواهر الايات والروايات
٢٤	في بيان الميزان التي يرجع اليها اذا تشابهت الامور
٢٤	اشاره
٢٨	في تحقيق ضروب الكفر
٣٢	في تحقيق معنى العباده
٣٦	في الذبح لغير الله
٣٩	في النذر لغير الله
٤١	في القسم بغير الله
٤٤	في الاستغاثه
٤٧	في التوسل
٥٠	في الشفاعه
٥٣	الخاتمه

٥٣	في حياه الاموات بعد موتهم
٥٣	في حياه النبي بعد موته
٥٥	في حياه سائر الشهداء والانبياء
٥٦	في حياه سائر الموتى
٦٢	في الزيارات
٦٢	في زياره قبر النبي
٦٣	في زياره باقى القبور
٦٤	في التبرك بالقبور ونحوها
٦٨	في بناء قبور الانبياء والاولياء وتعميرها وتعليه بنائها وتشبيد اركانها
٧١	كشف الجواب عما تضمنه ذلك الكتاب
٧٧	پاورقى
٩٦	تعريف مركز

منهج الرشاد لمن اراد السداد نص الرساله الجوابيه التي بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى الامير عبدالعزيز بن سعود

سعود

اشاره

سرشناسه : كاشف الغطاء، جعفر بن خضر، ق ١٢٢٨ - ١١٥٦

عنوان و نام پديدآور : منهج الرشاد لمن اراد السداد نص الرساله الجوابيه التي بعث بها الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى الامير عبدالعزيز بن سعود / جعفر كاشف الغطاء

مشخصات نشر : قم مركز الغدير للدراسات الاسلاميه ١٤٢٠ق = ٢٠٠٠م = ١٣٧٩.

مشخصات ظاهري : ١٢٢ ص نمونه يادداشت : عربي يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس موضوع : كلام شيعه اماميه -- قرن ١٣ق -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع : كلام شيعه اماميه -- مناظره ها

موضوع : وهابيه -- عربستان سعودى شناسه افزوده : موسسه دايره المعارف فقه اسلامى مركز الغدير للدراسات الاسلاميه رده بندي كنگره : ٥/٢١٢PB / ك٢م٢ ١٨٧٣١

رده بندي ديويي : ٢٧١٤/٧٩٢

شماره كتابشناسى ملي : م ٧٩-٨٦٧٢

مقدمه المركز

هذا الكتاب، فى الاصل، رساله ارسلها الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ - ١٨١٣ م)، زعيم الاماميه فى عصره، الى الامير عبدالعزيز بن محمد بن سعود (المتوفى سنة ١٢١٨ هـ - ١٨٠٣ م)، امير آل سعود فى دولتهم الاولى، ويسميه الشيخ جعفر فى رسالته هذه الشيخ عبدالعزيز بن سعود. كتبت هذه الرساله وارسلت الى الامير السعودى سنة ١٢١٠ هـ - ١٧٩٥ م، اى فى زمن عرف متغيرات خطيره: اولها سعى بريطانيا الى التفرد بالنفوذ فى منطقه شبه الجزيره العربيه ومحيطها، بغيه تامين سلامه المواصلات التجاريه بين الهند وانكلترا... وثانيها تاسيس الدعوه الوهابيه، وهى دعوه سلفيه المعتقد، اماره تعمل على التوسع فى شبه الجزيره العربيه ومحيطها، بعد ان تم التحالف سنة ١١٥٧ هـ - ١٧٤٤ م، بين الداعيه السلفى الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامير الطموح محمد بن سعود. وثالثها عجز الدولتين الكبيرتين فى المنطه، آنذاك، العثمانيه والقاجاريه عن مواجهه ما يحدث. نعرف، الان، ان هذه المتغيرات كانت بدايه تحولات تاريخيه فى

المنطقه.. وفي ذلك الزمن ادرك الشيخ جعفر، بوضوح تام، ان خطرا ما يهدد المنطقه وان مدينه النجف الاشرف بخاصه ستستهدف وان الاداه ستكون الدعوه الوهابيه المتخذة مواقف معاديه للشيعة... وقد حدث، في ما بعد، ما توقع الشيخ حدوثه، فغزا الوهابيون النجف الاشرف وقتلوا ودمروا ونهبوا...، وحققوا هدف الانكليز في اثاره الفتنة. انطلاقا من هذا الوضوح في الرؤيه، بادر الشيخ كاشف الغطاء الى الحوار، ووجه الى امير الوهابيين رساله دعوه فيها الى الحوار واتباع منهج الرشاد، بغيه الوصول الى السداد، اى الى الصواب والاستقامه. فاقسم عليه بالله تعالى ان ينظر ويتمعن «متوحشا من الناس وقت النظر متحذرا من النفس الاماره بالحذر، طالبا من الله كشف الحقيقه، سالكا في المناظره واضح الطريقه، فلعله يظهر انه ليس بيننا نزاع». ان هذا السعى الى الاخر وحواره، بغيه كشف الحقيقه باعتماد منهج الرشاد، منذ قرنين من الزمن ونيف، هو الذى دعانا الى اتلوقف ازاء هذه الرساله وطباعتها، فهى، علاوه على ما ذكرناه، كما يقول العلامة السيد محسن الامين «اول رساله كتبت فى هذا الموضوع»، وقد «حوت كثيرا مما لم يحوه بعض ما تاخر عنها، فهى من مفاخر ذلك العصر». فعسى ان يوفقنا الله فى تحقيق مطلب الرساله، وهو كشف الحقيقه ولعل هذا الكشف يظهر انه ليس بيننا نزاع، والله الموفق فى كل حال. مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

مقدمه التحقيق

اشاره

هذه الرساله حصيله مراسله بين شخصيتين كبيرتين تمثلتا بالشيخ جعفر كاشف الغطاء زعيم الطائفه الاماميه فى عصره، المتوفى سنه ١٢٢٨ هـ ١٨١٣م، وبين الامير عبد العزيز بن سعود احد قاده الحركه الوهابيه فى عهدھا الاول، المتوفى سنه ١٢١٨ هـ ١٨٠٣م. والسبب الذى دعا الى تاليفھا هو ان الامير عبد العزيز كتب رساله الى الشيخ كاشف الغطاء انتقد فيها الممارسات التى يطبقھا زوار المراقد الدينيه المقدسه، وهى حسب

العقيدة الوهابية تقارب الشرك في مقام التوحيد، المبتنيه على مفردات نظريه، مثل الشفاعة، والتوسل، والاستغاثة. ولمعرفه ما تنطوى عليه هذه الاوراق من مناقشه وجدل يتحتم فهم الظروف التي كانت سائده في منطقه الجزيره، والتي بدأت تؤثر في المناطق المحيطة تأثيرا بالغا وفعالاً. فقد كانت منطقه الجزيره العربيه سياسيا واقعه تحت نفوذ السايده العثمانيه (عدا مسقط)، كما كان حال الدول الاخرى، مثل العراق، وبلاد الشام، ومصر. ولم تكن سيطره الدوله العثمانيه على هذه البلدان سيطره فعليته حيث تكتفى من الولاه بتقديم المبالغ المناسبه دليلاً لخضوع الوالى لها. وفي القرنين (الثاني عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) بدا النفوذ البريطاني يدخل منطقه الشرق لتامين سلامه المواصلات التجاريه بين الهند وانكلترا، ووصول بضائع شركه الهند الشرقيه الانكليزيه الى موانئ الخليج. وكانت ايران تحت سلطه الافشاريين بعد سقوط الدوله الصفويه سنه ١١٣٥ هـ ١٧٢٢ م. وفي اوائل القرن الثالث عشر الهجري رالتاسع عشر الميلادي اصبح نفوذ البريطانيين شبه منفرد في المنطقه لانشغال الدولتين الكبيرتين: القاجاريه والعثمانيه باوضاعهما الداخليه المضطربه، والنزاعات المتكرره بينهما. ففي هذا الوسط ظهرت الدعوه الوهابيه، وامتدت بتحالف تم عام ١١٥٧ هـ ١٧٤٤ م بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والامير محمد بن سعود على ان يكون صاحب السيف حارساً للدين، وناصرًا للسنه، وان يستمر الداعيه على الجهر بدعوته الاصلاحيه الجديده. وقد اتسعت الاماره في عهد محمد بن سعود [١] فشملت اكثر نجد، حيث تركزت فتوحاته على القرى المحيطة بالدرعيه، والتي نجح في القضاء على زعاماتها المحليه ولم يبق خارجاً عن قبضته سوى مدن الرياض، والاحساء، والقصيم. وقد حكم محمد بن سعود عشرين عاماً حتى وفاته سنه ١١٧٩ هـ ١٧٦٥ م، حيث تولى الحكم بعده ولده عبد العزيز. اما ولده (المعنى بهذه الرساله) عبد العزيز بن محمد بن سعود فقد حكم (٣٩) عاماً، وخلال هذه الفتره الزمنيه

اتسعت فتوحاته اتساعا امتد بسلطانه من شواطى الفرات الى راس الخيمه، وعمان، ومن الخليج الى اطراف الحجاز وعسير. ان العلاقه الوهابيه الاثني عشرية مرت بمرحلتين: الاولى: فى حياه شيخ الوهابيه محمد بن عبد الوهاب حتى وفاته عام ١٢٠٦هـ ١٧٩٢م. الثانيه: ما بعد رحيل الامام محمد بن عبد الوهاب، اى خلال مرحله حكم الامير عبد العزيز بن سعود (١٢٠٦هـ ١٢١٨هـ). ففى مرحله الاولى لم تشهد المدن المقدسه الشيعيه اى هجوم وهاى. والسبب يعود كما ذكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى كتابه «العباقت العنبريه فى الطبقات الجعفرية» [٢] الى علاقه الشيخ جعفر الطيبه مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وبالرغم من ان المصادر التاريخيه لم تشر الى علاقه كهذه سوى ما ذكر فى «العباقت»، فان سياق الاحداث التاريخيه يؤكد وجود علاقه بين الطرفين، ربما امتدت منذ اقامه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ايام دراسته فى بغداد، وبقيت حتى تولى الشيخ كاشف الغطاء زعامه الطائفه الاماميه. اما مرحله الثانيه والتي تبدا بعد وفاه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فانها اتسمت بالحوار الدبلوماسى فى سنيها الاولى، لكنها لم تستمر على هذه الوتيره بعد الغزو الوهابى لمدينه كربلاء عام ١٢١٦هـ، واحلال الدمار والقتل فيها. وتتجلى اهميه هذا الحوار فى المراسلات التى دارت بين الامير عبد العزيز بن سعود والشيخ كاشف الغطاء، حيث كتب الامير عبد العزيز رساله (نقل قسما من مضامينها كاشف الغطاء)، ورد عليها برساله اشبه ما تكون بالمناقشه الشامله لما ورد من الشبهات التى اثرت حول الفكر الامامى، ومما لم يرد منها ايضا. وقد تميز منهج كاشف الغطاء فى رسالته بسمات، اهمها: ١- امتازت رساله بالموضوعيه والصدق، والواقعيه، وغزاره المعرفه، وقوه الاستدلال، حيث نهج مؤلفها منهجا عقلانيا متكامل ا رد فيه المنطق بالمنطق، والحجه بالحجه والبرهان، مما جعلها على رغم انها نافت على

القرنين من الزمن رساله فتيه ما زالت حجيتها قائمه، طريقه الافكار، متينه المباني، عذبه المحاججه، خاليه مما اعتاد عليه المؤلفون فى مثل هذه الميادين من الخروج عن ذريعه العلم الى ذرائع اخرى لا تتصل الى نهج المعرفة بصله. ٢- يبدو ان كاشف الغطاء كان يدرك ان الفتوحات الجديده تهدد امن المنطقه بشكل عام، وستصل الى العراق لضعف السلطه الحاكمه فيه، وانشغالها بالمشاكل الداخليه وغيرها. لذلك كان حديثه فى الرد حديثا حاول من خلاله اقناع عبد العزيز بن سعود بما استطاع من امكانات بالرجوع عن معتقداته الدينيه، والتخلى عن نظريته المذهبيه التى اعتنقها وتبناها على فرض الامكان، او احترام وجهات النظر المتغايره على فرض آخر، لذلك كان خطابه اليه خطابا يشعر انه خطاب صادر من سلطه دينيه عليا الى سلطه قتاليه عليا. وبالرغم من احترامه المتزايد للامير الفاتح الا ان رسالته لم تخل من واقعيه فى التعامل مع هذا الامير، فقد حدثه فيها باللغه المباشرة التى يفهمها هذا الامير العربى. وكان يعزو تبنيه للمذهب الوهابى الى عدم خبرته فى اختيار المذهب الذى عليه ان يتبناه ويناضل من اجله، بسبب ضآله معرفته الفكرية. ٣- تناولت الرساله ردا للشبهات التى نشرها الوهابيون، وقد رتبها على مقدمه، وفصول، ومقاصد، وكان لا- يمل من تكرار كلمه «اخى»، و«اقسم عليك» نهايه كل موضوع بعد بيان النتيجة التى يتوصل اليها بعد ايراده جمله من الاحاديث النبويه لعل ذلك يكون سببالمراجعه المعتقد من جديد. ٤- استخدم فى طيات رسالته اسلوب الموعظه، والفات النظر الى ان النفوذ الدينوى مهما بلغ فانه سيؤول الى الزوال. وقد اطنب فى اختيار بعض المرويات المتعلقة بنهايه الانسان وفنائته فى الفصل الثالث، تحت عنوان: «فى حياه سائر الموتى». ٥- نسب كاشف الغطاء نفسه فى رسالته هذه الى انه

من تلامذه مدرسه «بغداد». وقد ذكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ان الشيخ جعفر اراد بذلك ان يظهر بمظهر اهل السنه ليتوصل الى اهدافه، ويقنع عبد العزيز عما هو عليه. ولم يكن هذا الراى موافقا للصواب لعلم الامير عبد العزيز بهويه كاشف الغطاء، ومخاطبته الصريحه فى رسالته التى انتقد فيها زوار قبر الامام على فى النجف.ويمكن الاستنتاج ان العلاقه التى يشير اليها صاحب «العباقت» نفسه بين الشيخ كاشف الغطاء، وابن عبد الوهاب يمكن ان تكون ممتده الى ايام تتلمذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب على يد شيوخ الحنابله البغداديين. فاراد كاشف الغطاء ان يظهر امام عبد العزيز بن سعود انه بمنزله شيخه الذى نهض باعباء الدفاع عن فكره، ونشر معتقداته بالقوه.٦- لما كان المذهب الوهابى يعتمد على صحاح الاحاديث السنيه، فقد التزم كاشف الغطاء فى نقل احاديثه، ومناقشاته على الصحاح فقط، ولم يتطرق الى غيرها من كتب الحديث. كما نقل اقوال كبار علماء السنه فى بحثه، ولم يتطرق الى كتب الحديث الشيعيه سوى مانقله فقط عن كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى فى حديث عام يتصل بالمجادله بين النبى محمد(ص) وبعض المناوئين له من العصر الجاهلى.٧- كتبت هذه الرساله فى سنه ١٢١٠هـ _ ١٧٩٥م، اى فى حياه الامام السيد مهدي بحر العلوم الذى توفى سنه ١٢١٢هـ _ ١٧٩٧م. وكانت المرجعيه فى هذه المرحله مقسمه بين عدد من المجتهدين، حيث تخصص بحر العلوم بالتدريس، وكاشف الغطاء بالزعامه والفتيا، والشيخ حسين نجف بالصلاه جماعه، مما يبرهن على انحصار مرجعيه التقليد السياسيه والدينيه فى شخص كاشف الغطاء دون غيره من المجتهدين الكبار من طبقتة.الشيخ كاشف الغطاء مدركا المتغيرات السياسيه، والصراع القائم بين القوى المتنازعه على الخليج، فحاول ان يظهر النجف مركزا مستقلا عن مدار صراعات دول المنطقه، وان يجنب

المرجعية الدينية العليا الدخول في هذا الصراع. ومن هنا يمكن تفسير العلاقة الودية التي اقامها مع شيخ الوهايبه بالمكاتبه مره، وبتقديم الهدايا مره اخرى، ونجاحه في حفظ الكيان الشيعي بعيدا عن المتغيرات السياسيه التي شهدتها المنطقه. وبمقدار النجاح الذي حققه كاشف الغطاء مع الشيخ عبد الوهاب، فانه اراد ان ينحو المنحى نفسه مع وريثه الامير عبد العزيز بن سعود، وهو وان نجح في تحييده قرابه العقيد من الزمن الا- ان ذلك لم يمنع ابن سعود من غزو مدينه كربلاء المقدسه عام ١٢١٦هـ، ونهب الكنوز المودعه في حرم الامام الحسين بن علي (ع)، وقتل اهالي البلده قتله ماساويه شنعاء. ان الهجوم الوهابي على كربلاء عام ١٢١٦هـ لم يكن مستهدفا الشيعه بمقدار ما كان يهدف الى احلال الفوضى في الامبراطوريه العثمانيه، وتهديد سلامتها وسرقه الخزائن التي ملاها ملوك الهند والفرس بنفائس الجواهر في النجف وكربلاء. وبعد واقعه كربلاء عام ١٢١٦هـ- ١٨٠١م احس كاشف الغطاء بضروره تحصين النجف، وتعبئه الاهالي للدفاع عنها، فتهيأت لذلك مراكز تدريب قتاليه خارج البلده يشرف عليها الشيخ كاشف الغطاء بنفسه. كما تم تعيين عدد من المقاتلين للحراسه، وتنظيم المجاميع الاخرى للتصدي للغزو الخارجي من وراء الاسوار [٣]. وقد فشلت الهجمات الوهايبه الخمسه التي تكررت على النجف، والتي كان اعنفها الهجوم التي حدثت اواخر عام ١٢١٨هـ- ١٨٠٣م، حيث دافع النجفيون دفاعا عنيفا، ولم تستطع القوه الغازيه من اقتحام المدينه. وفي عام ١٢٢١هـ- ١٨٠٦م تعرضت النجف لغاره مفاجئه، الا ان ثقه النجفيين بممارساتهم القتاليه وتحصنهم بالاسوار والاسلحه جعلهم يتغلبون هذه المره على القوه المهاجمه بسهوله.

منهج الرشاد النسخه الخطيه

وهي نسخه مكتوبه في حياه المؤلف، وقريبه لزمان التاليف، كتبها علامه الشيخ قاسم الدلبزي سنه ١٢١٠هـ- ١٧٩٥م، وعليها تعليق له. وهذه النسخه كما يظهر مطابقه للاصل تمام المطابقه، سليمه العبارة، صحيحه،

وهي تتكون من (٥٥) صفحة، كل صفحة تحتوي على (٢٣) سطرا عدا الصفحة الاولى، ويتكون السطر الواحد غالبا من (١٢) كلمة. اما ناسخها العلامة الدلبزي فهو من العلماء المجهولين الذين اختفى تراثهم، ويبدو انه من تلامذه المؤلف كاشف الغطاء، والسيد مهدي بحر العلوم، كما يظهر من بعض المخطوطات انه كان حيا سنة ١٢٣١هـ _ ١٨١٦م. واستظهر بعضهم انه مات بالطاعون سنة ١٢٤٧هـ آ ١٨٣١م. وولده الشيخ حسين الدلبزي المتوفى بالطاعون ايضا سنة ١٢٤٧هـ _ من العلماء المشهود لهم بالفضل، وغزاه العلم، والادباء الكبار الذين احتفظت المجاميع الادبيه بنماذج من قصائدهم البليغه الجزله. وعلى هذه النسخه (تملك) جملة من الاعلام، منهم: الشيخ سليمان العاملي، والسيد صدر الدين الصدر (صهر المؤلف)، والعلامة السيد عبداللّهي محمد رضا شبر، والشيخ محمد رضا بن علي بن محمد جعفر الاسترآبادي. (وهذه النسخه الخطيه هي من مقتنيات مكتبه آيه الله العظمى المرعشي النجفي، برقم ٣٨٩٢ من تعداد الكتب الخطيه).

النسخه المطبوعه

اما النسخه الثانيه، فهي نسخه طبعت بالمطبعه الحيدريه في النجف، في شهر شعبان سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م، باهتمام العلامة السيد عباس التتبي، وتقع في (٨٢) صفحه. وعلى صفحتها الاولى كتب هذا النص: كتاب «منهج الرشاد لمن اراد السداد» من تاليف واحد الدهور، ونادره العصور، افضل الربانيين، واعظم اساطين الدين، شيخ الطائفه الشيخ الاكبر (الشيخ جعفر النجفي) عطر الله مرقده، صاحب كتاب «كشف الغطاء»، و«شرح القواعد»، و«الحق المبين»، وغيرها من المؤلفات الشهيره، المتوفى في رجب سنة ثمانيه وعشرين بعد الالف والمائتين هجريه. كتبه بعنوان جواب مكتوب، كتبه اليه بعض امراء نجد من ابناء سعود، الذين هم الدعاه الى مذهب الوهابيه. وهو كتاب جليل لم يكتب مثله في هذا الباب. وكان طبعه ونشره باتفاق حضره حجه الاسلام، ومرجع الانام، وحيد الناس، سيدنا الاجل الحاج سيد عباس التتبي مد ظله العالي. طبعت بمطبعه

الحيدريه فى النجف الاشرف سنه ١٣٤٣هـ. وقد ذكر الطهرانى ان «منهج الرشاد» هو اول كتاب كتب فى الرد على الوهابيه، ووصفه بانه حوى حقائق علميه، وحججا دامغه. اما علامه الامين فذكر ان هذه الرساله هى اول رساله كتبت فى هذا الموضوع (الا ان يكون سبقها كتاب سليمان بن عبد الوهاب اخى محمد بن عبد الوهاب). وامتدح مؤلفها وقال: «انها حوت كثيرا مما لم يحوه بعض ما تاخر عنها، فهى من مفاخر ذلك العصر».

جواب الامير عبدالعزيز بن سعود

عند وصول الرساله الى الامير عبد العزيز بن سعود كتب الى مؤلفها الشيخ جعفر كاشف الغطاء هذه الرساله المختصره، وهذا نصها: يصل الخط ان شاء الله الى عبدالله جعفر راعى «المشهد» بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين السلام التام، والتحيه والاكرام، يهدى الى سيد الانام، محمد عليه من الله افضل الصلاه والسلام، ثم ينتهى الى جناب الاجل الاكرم عبدالله جعفر سلمه الله من كل شر، واسكنه يوم القيامه جنه المستقر، واعاذه من عذاب النار الذى يحذر. اما بعد، فوصل كتابك، وفهمنا ما تضمنه من خطابك، وما ذكرت انه بلغك عنا من حسن الطريقه، واستقامه السيره من الصلاه، والزكاه، والصيام، والحج، وغير ذلك من شرائط الاسلام، فالحمد لله الذى هدانا للاسلام، وجنبنا من عباده الاصنام، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله.

مقدمه المؤلف

اشاره

الحمد لله الذى تفرد بالازليه والقدم، واشتق نور الوجود من ظلمه العدم، واسس قواعد الشرع على وفق المصالح والحكم، وفضل امه محمد (ص) على سائر الامم، وانزل القرآن فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات، وحذر عن اتباع الملاذ والشهوات، وامر بالوقوف عند الشبهات، وانذر عن متابعه الالباء والامهات. والصلاه والسلام على من قدمه على جميع انبيائه، وفضله على كافه اصفيائه، محمد المختار، صلى الله عليه وعلى آله، ما اظلم ليل، واضاء نهار. اما بعد، فقد ورد الى المقصر مع ربه، التائب اليه من ذنبه، الطالب من الله السداد، جعفر اقل طلبه اهل بغداد كتاب كريم، مشتمل على كلمات كالدرا النظيم، ممن لم يزل بالمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا زاجرا، الامر بعباده المعبود، الشيخ عبد العزيز بن سعود. [٤] فلما نظرت وتدبرته وتاملته وتصورته، خلوت فى زاويه من الدار، وتصفحته تصفح الانصاف والاعتبار. وقلت متهما لنفسى

بالميل الى العصبية والعناد، والركون الى ما عليه الاباء والاجداد: يا نفس اعرفي قدر دنياك، واحذري شر من اغوى اباك، لقد تخلت عن نعيم الدنيا بحذاقها، وقنعت بقليلها، ولو بقرص شعيرها، وتجنبت دار العزه والوقار، واخترت العزله والخمول في هذه الديار. فلو كنت في كبار البلدان، من ممالك بني عثمان، او في بعض بلدان فارس وايران، ل جاءت اليك الدنيا من كل جانب ومكان، ونلت من النعيم ما لم ينله انسان، فاحذري ان تكوني مع الاعراض عن هذه النعم الفاخره، ممن قد خسر الدنيا والاخره. فلما شممت منها رائحه التصفيه، ورايت ان نسبه المذاهب لولا الله عندها على التسويه، وجهتها الى الكشف عن حقيقه الجواب عن الشبه المورده في ذلك الكتاب، ورايت ان اشرح في الحال رساله على وجه الاختصار، مستمدا من فيض الواحد القهار، وسميتها: «منهج الرشاد لمن اراد السداد». فاقسم عليك بمن جعلك متبوعا بعد ان كنت تابعا، ومطاعا بعد ان كنت لغيرك مطيعا سامعا، واعزك بعدما كنت ذليلا، وكثر جمعك بعدما كان نورا قليلا ان تنظر ما رسمته سطر سطر، وتمعن في تحقيق ما رقمته نظرا وفكرا، متوحشا من الناس وقت النظر، متحذرا من النفس الاماره كل الحذر، طالبا من الله كشف الحقيقه، سالكا في المناظره واضح الطريقه، فلعله يظهر انه ليس بيننا نزاع، فنحمد الله على الاتفاق والاجتماع. وقد رتبها على مقدمه، ومقاصد، وخاتمه.

في ان الافعال والكلمات تختلف باختلاف المقاصد والنيات

فمن قال: يد الله، وعين الله، وجنب الله، واراد الجوارح على نحو ما في الاجسام، او قال: ان الله على العرش استوى، او في جهه الفوق، واراد الحلول والاختصاص التام، او اسند الرحمه اليه، او الغضب، واراد رقه القلب، او ثوران النفس على نحو ما يعرف بين الانام، او اسند الرزق الى المخلوق،

او دعاه، او استغاث به على نحو ما يسنده الى الملك العلام، كان خارجا عن مقاله اهل الاسلام. واما من قصد بها معانى اخر، فليس عليه من باس ولا ضرر. وليس هذا كصنيع المشركين، فان الفرق ظاهر، كما سنبينه كمال التبيين، فالمستغيث بالمنسوب مستغيث بالمنسوب اليه، والمستجير بالمكان مستجير بمن سلطانه عليه. فمن اراد الاستجاره والاستغاثه بزيد فله طريقان: احدهما: ان يهتف باسمه. وثانيهما: ان ينادى بصفاته، او مكانه، او خدمه. وثانيهما اقرب الى الادب، وارغب لطباع ارباب الرتب، فلا يكون المستغيث ببيت الله، او بصفات الله، او يرسل الله، او المقربين عند الله، الامستغيثا بالله، فكلما دعا مخلوقا مقربا عند الله، او استغاث به قاصدا بحسن التعبير الاستغاثه باللطيف الخبير، فليس عليه باس في ذلك، بل هو سالك في الاداب احسن المسالك. وكذلك من اسند تلك الاشياء لمجرد الربط الصورى، لا على قصد التأثير الحقيقى، كما يقال: «انبت الربيع البقل»، والمنبت هو الله، و«بنى الامير القصر»، والبانى ظاهرا بناه. [5] فاطلاق السيد والمالك على غير الله، «واضافه العبد والمملوك فى الاحرار الى غير الله» [6]، ان اريد بها الملكيه الحقيقه، كان خروجا عن الطريقه الشرعيه، والا لم يكن فى ذلك باس بالكلية. ولهذا ورد فى الاخبار النبويه اطلاق السيد على غير الله: روى ابو هريره [7] عن النبى (ص) انه قال: انا سيد ولد آدم يوم القيامه [8]. وعن ابى سعيد الخدرى [9] عن النبى (ص) انه قال: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه [10]. وعن على (ع)، عن النبى (ص) انه قال: ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنه [11]. وعن فاطمه (ع): ان النبى (ص) اخبرنى انى سيده نساء العالمين. رواه الترمذى [12]. وروى ابو نعيم الحافظ، قال: قال النبى (ص): ادعوا لى سيد العرب عليا. وفى «حليه الاولياء» انه

قال النبي (ص) لعلی: مرحبا بسيد المؤمنين. [١٣] وعن ابي بكره عن النبي (ص) انه قال للحسن: ابني هذا سيد. [١٤] وعن عائشه [١٥] عن النبي (ص) انه سال ابنته الزهراء، فقال لها: اما ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين، او نساء المؤمنين؟ [١٦]. وروى ذلك عن الصحابه ايضا، فعن جابر [١٧] ان عمر كان يقول: ابو بكر سيدنا، واعتق سيدنا (يعنى: بلالا)، رواه البخارى. [١٨] وعن ابي بكر رضى الله عنه انه قال: اتقولون هذا شيخ قريش وسيدهم؟ [١٩] وعن عائشه عن النبي (ص) انه قال: انا سيد ولد آدم، وعلی سيد العرب. وروى عن النبي (ص) ان سادات النساء اربعه: خديجه، وفاطمه، وآسيه، ومريم. وعن علی (ع): انا سيد البطحاء. الى غير ذلك مما يزيد على التواتر. فالجمع بين ذلك وبين ما روى فى الكتب المعتمده انه جاء وفد الى النبي (ص)، فقالوا: انت سيدنا، فقال: السيد الله [٢٠]. باختلاف القصد فى معنى (السيد). وكذا ما ورد من المنع من قول السيد: عبدى وامتى، فقول العبد لمولاه: ربي، مع وجود ذلك فى كلام يوسف [٢١]. وكذلك الاستغاثه بغير الله، ان اريد بها الصوره، او من باب استغاثه العبد بقصد المعبود، فلا باس بها، وعلی ذلك قوله تعالى: (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) (القصص: ١٥)، وكذا قوله: (يستصرخه) (القصص: ١٨). وكذلك اطلاق الرب فى بعض المعانى على غير الله كفر، مع ان الصديق يوسف (ع) قال: (اذكرنى عند ربك) (يوسف: ٤٢)، وكذلك طلب الرزق من غير الله على وجه الحقيقه كفر، وقال الله تعالى: (وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا- معروفا) (النساء: ٥)، وقوله: (يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر) (يوسف: ٨٨)، ونحوه: (استطعما اهلها) (الكهف: ٧٧). ومن ذلك قول القائل: لولا (فلان) لكان (كذا). فان اراد

انه الفاعل المختار، دخل فى اقسام الكفار، وان اراد العليه الصوريه بمجرد رابطه جزئيه، لم يكن عليه باس بالكلية.ولذلك ورد عن سيد الانام انه قال: لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبه [٢٢]. وعن سفيان الثورى انه قال: لولا هذه الدنيا لكان الملوک صعالیک.وعن عمر انه قال لعلى(ع) لما اشار عليه بعدم اخذ حلى الكعبه: لولاک لافتضحنا.وعن النبى انه قال لعلى: لولا ان تقول الناس فيک ما قالت النصارى لقلت فيک مقالا.وورد فى صحيح الاثر، عن الفاروق عمر انه قال: «لولا على لهلك عمر». ولم ينكر عليه احد من الصحابه، الى غير ذلك.وكذا الحلف بغير الله ان اريد به الحلف على جهه اثبات الدعوى، كان خارجا عن الشريعه، والا لم يكن قسما على الحقيقه.والحديث الذى فيه: «من حلف بغير الله، فقد اشرك» [٢٣] محمول على حقيقه الحلف، وسيجىء تفصيله فى المقصد الخامس. وكذلك اطلاق اليد، والرجل، والقدم، وغير ذلك بالنسبه الى الله على الحقيقه، لا- يوافق الطريقه من غير تاويل، لم يتوهمه سوى نزر قليل.مع انه روى ابو هريره عن النبى(ص) ان النار لا تمتلى حتى يضع الله رجله فيها. [٢٤] وعن انس عن النبى(ص) ان النار لا- تمتلى حتى يضع الله قدمه فيها [٢٥]. ومن ذلك نسبه الضحك والعجب الى الله تعالى، فان اراده الحقيقه بعيده عن الطريقه، مع ان ابا هريره روى عن النبى(ص) انه قال: لقدعجب الله، او ضحك الله، عن فلان و فلانه، ونقل قصته [٢٦]. فباختلاف المعانى اختلفت المباني، وكذلك فى مساله الافعال، فانها شبيهه الاقوال، فان القيام للتواضع قد ورد النهى عنه.روى ابو اسامه عن النبى(ص) انه خرج متكئا على عصى، فقمنا له، فقال: لا تقوموا كما تقوم

الاعاجم بعضهم لبعض، رواه ابوداود. [٢٧] وروى ابن عمر عن النبي (ص) انه قال: لا- يقوم الرجل من مجلسه، ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا [٢٨]. وعن انس انه قال: لم يكن شخص احب اليهم من النبي (ص)، وكانوا اذا راوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيته لذلك، رواه الترمذى، وقال: هذا خير صحيح [٢٩]. فينبغى ان ينزل المنع على قيام خاص، كان يقوم منحنيا على نحو ما يصنع الاعاجم. وفي الخبر ما يرشد اليه اختلاف الاغراض والمقاصد. كما روى عن معاوية ان النبي (ص) قال: من سره ان يتمثل له الرجال قياما، فليتبوا مقعده من النار. [٣٠] وحديث «ولا- يقوم الرجل»، ظاهره اختصاص الجالس مجلسه، وربما ينزل ما دل على كراهته كذلك على نحو كراهته لملاذ الدنيا، وزهده فى القيام كزهده فى مباحاتها. فقد روى ابو سعيد الخدرى ان سعدا جاء على حمار، فلما دنا من المسجد، قال النبي (ص) للانصار: قوموا الى سيدكم. [٣١] وعن عائشه قالت: كنت جالسه متربعه، فجاء النبي (ص) فاردت القيام، كما هى عادتي عند دخوله، فمنعنى. [٣٢] فان فيه دلاله على ان ذلك كان معتادا لها، ولعل هذا المنع كان لسبب خاص، او كزهده الدنيا، وكسر النفس. وروى عن النبي (ص) انه لما قدم جعفر مبشرا بفتح خيبر، قام، فقال: ما ادرى بايها انا اشد فرحا، ابقدم جعفر ام بفتح خيبر [٣٣]. وقيام الاحتمال فى هذه الاخبار لا يمنع الاستناد اليها، كما لا يخفى على اولى الانظار، مع ما ورد فى الاخبار الكثيره، من استحباب تعظيم المؤمن، ويدخل فى تعظيم شعائر الله على نحو ما ورد فى التفاسير المعتمده. وعن ابى هريره ان النبي (ص) كان يجلس معنا فى المسجد يحدثنا، فاذا قام قمنا لقيامه، حتى نراه دخل بعض بيوت ازواجه. وعن

واثله [٣٤] قال: قال رسول الله (ص): ان للمسلم لحقا اذا رآه اخوه تزحزح له، رواه البيهقي فى شعب الايمان [٣٥]. ولعل هذا مبنى على ان التواضع تختلف اقسامه باختلاف الازمان، وكيف كان، فالذى يظهر بعد التأمل التام اختلاف الاقوال والافعال باختلاف المقاصد. ومن ذلك اختلاف احوال الزهاد. فبعض ترك الم آكل والملابس الحسان، واقتصر على الجشب والخشن، وبعضهم ياكل من اطيب الماكول، ويلبس من انعم الملبوس. وباعتبار اختلاف النيات دخل العملان فى قسم العبادات. ثم ان الافعال المختلفه، بعضها لا ينسب الى غير الله، كايجاد الكائنات، وصنع المصنوعات، وبعضها لا ينسب الى الله، كافعال القبائح والمنفرات، وبعضها تختلف معانيها ومقاصدها، فتنسب الى الخالق مره، والمخلوق اخرى. وهذا الحكم متمش على قول من لم يثبت فاعلا- سوى الله، وعلى قول من اثبت. والمعيار انه متى قام احتمال اراده وجه صحيح بنى عليه، لقوله (ص): «ادراوا الحدود بالشبهات»، «ولا- تقل فى الناس الا- خيرا». وما دل على النهى عن سوء الظن، فكيف بالشك. وعن عائشه عن النبى (ص): ادراوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم. [٣٦] فالناس اذا فى صدور امثال هذه الامور عنهم على انحاء: بين علماء عاملين، مقاصدهم صحيحه، فلا- يتعمدون بالايقوال والافعال، الا- الوجوه السليمه من القيل والقال. وبين اعوام جهال بنوا على ما بنى عليه علماءهم على الاجمال، وليس لهم قابليه التفتيش على حقيقه الحال، فهم ايضا معذورون عند رب العزه والجلال. وبين من بنوا على طريق الضلال، وعليهم المؤاخذه بضرور النكال. والتحقيق ان تبدل الاحكام بتبدل الموضوعات، ليس من باب التشريع والابداع، مثلا يستحب للنساء التزين لرجالهن، فمتى كان لبس السواد زينه استحب، فاذا انعكس وصار الميل الى الاحمر والاصفر انعكس الخطاب. والوان اللباس تختلف باختلاف الناس، ففى كل بلاد يستحب لون ونوع، فانه

قد يكون فى مكان لباس شهره، وفى آخر بعكسه، وفى موضع من لباس النساء، وفى موضع بعكسه. وكذا كانت رغبه الناس فى طيب الكافور، فكرهه اليوم. وكذلك اكرام الضيف بالم آكل، وكذا المراكب، فىختلف الحال باختلاف الاحوال. وكذا طريق التواضع، وتعليه البناء، ولباس الزهد. والزهد فى الماكول يختلف باختلاف الازمنه، والامكنه، والاحوال، والمقاصد، وعلى ذلك مبنى كثير من اختلاف الاخبار. وكذا يستحب التاهب لجهاد الكفار باحسن السلاح، وكان اطيبيها السيوف والرماح، وصار الـاحسن فى هذه الايام التفكك [٣٧] المعروف بين الانام. وكذا الوصول الى بعض الارضين لا يستحب، حتى تجعل مقبره للمسلمين. فاختلف الازمنه والامكنه والجهات، قد يبعث على اختلاف الاحكام، لاختلاف الموضوعات، وربما بنى على ذلك اختلاف كثير من الاخبار، وطريقه المسلمين على اختلاف الاعصار. وفقنا الله واياكم لسلوك الجاده المستقيمه، والاخذ بالطريقه السليمه، وردنى الله اليك ان كنت انت على الحق، وردك الى ان كان الحق معى، ومع اكثر الخلق.

فى بيان اختلاف ظواهر الايات والروايات

وان لكل من الحق والباطل ماخذا، كما روى ان لكل حق حقيقه، ولكل صواب نورا، فمن اراد الحق اهتدى اليه، ومن اراد الباطل كان له ميدان فى المجادله عليه. فمن خرج عن جاده الانصاف، وسلك طريق الغى والاعتساف، ولم يرجع الى سيره الصحابه والتابعين، امكنه ان يستند الى ظاهر القرآن المبين، فى ما يخرج عن شريعه سيد المرسلين. فان الوعيديه المنكرين للعفو، الموجبين للمؤاخذة على المعاصى، يمكنهم الاستدلال بآيه سوره الزلزال (فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره) (الزلزاله: ٧ و٨)، والوعيديه القائلين برفع المؤاخذة بالكلية، وان الله لا يعاقب على معصيه، لهم الاستناد الى قوله تعالى: (يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) (الزمر: ٥٣)، ووعد

لا- خلف فيه. والمثبتون للرؤية فى الاخره يستندون الى قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضره- الى ربها ناظره) (القيامة: ٢٢ و ٢٣)، والنافون الى قوله تعالى: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (الانعام: ١٠٣). والقائلون بان الله على العرش ب آيه (على العرش استوى) (طه: ٥)، والنافون بقوله تعالى: (ان الله معنا) (التوبه: ٤٠) و (ان معى ربي سيهدين) (الشعراء: ٦٢) و(ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) (المجادله: ٧). والقائلون بالتجسيم على الحقيقه يستندون الى مثل قوله: (يد الله فوق ايديهم) (الفتح: ١٠)، والنافون الى قوله: (ليس كمثله شىء) (الشورى: ١١) ونحوها. والقائلون بجواز المعصيه على الانبياء يستندون الى مثل قوله تعالى: (وعصى آدم ربه فغوى) (طه: ١٢١)، والنافون بمثل قوله: (لا ينال عهدى الظالمين) (البقره: ١٢٤). والقائلون باستناد جميع الافعال الى الله، استندوا الى قوله: (خالق كل شىء) (الانعام: ١٠٢) وقوله: (كل من عند الله) (النساء: ٧٨). والآخرى الى قوله: (ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من سيئه فمن نفسك) (النساء: ٧٩). والقائلون بان الكفار مخاطبون بالفروع بعموم: (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) (البقره: ٢١)، والنافون لذلك بخطاب: (يا ايها الذين آمنوا) (البقره: ١٠٤)، الى غير ذلك. وكذا فى الفروع الفقهييه، فان كلا من الفقهاء له ماخذ من الكتاب والسنة، مغاير لماخذ صاحبه، كما لا يخفى على المتتبع، فلمن اراد ان يبيح جميع الاشياء قوله تعالى: (خلق لكم ما فى الارض) (البقره: ٢٩)، ومن قصر التحريم على اربعة استند الى ما دل على تحليل جميع الاشياء ما عدا الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما اهل به لغير الله، من جميع ما خلق الله. والحاصل ان كل من اراد العناد والعصيه، فله مدرك يتشبه به من آيه قرآنيه، او سنه محمديه، ويكون صاحب مذهب وراى، يباحث الفضلاء،

وينظر اساطين العلماء، ما لم يكن له حاجب من تقوى الله. ولقد اجد بعض القدماء، من فحول العلماء حيث يقول: ان المسائل الشرعيه عندي بمنزله الشمع اللين، اصوره كيف شئت لولا تقوى الله. ونقل ان بعض الفضلاء اخذ قطعه من قرطاس فى محفل من الناس، فاورد عليهم براهين على انها قطعه ذهب، حتى اقرؤا بذلك. ولكن من اراد رضا الجبار، ورجا الفوز بالجنه، وخاف عذاب النار، ينظر الى المعادله فى الدلالات، ثم ينظر المرجحات الخارجيات، واولاها التامل فى طريقه الصحابه وسيرتهم، فانها اعظم شاهد على ما حكم به الجبار، وجرت عليه سنه النبى المختار(ص)، فان لكل مله طريقه يرجعون اليها، ويعولون عند وقوع الاشتباه عليها. وقد يحصل العلم بما عليه الامراء، من النظر الى عمل اتباعهم، واشياعهم، ورعاياهم، وخدمهم، وحشمهم، لان الاثر يدل على مؤثره، والمنتهى يدل على مصدره. وبعد العهد بيننا وبين زمان الصدور، ربما اخفى علينا كثيرا من الامور، فاذا حصل الاجماع والاتفاق، ارتفع النزاع والشقاق، وكذلك اذا اشتهر امر بين السلف وظهر، فلا وجه للانصراف عنه الى ما شذ وندر. فقد علم ان الميزان الذى لا عيب فيه، ولا نقص يعتريه، هو الرجوع الى كلام الصحابه، والتابعين، وتابعى التابعين، لانه موضح وكاشف لحكم سيد المرسلين. ولما اختلفت الاخبار فى بعض ما اوردناه وشرحناه، لزم الرجوع اليهم، والاعتماد فى تصحيح الاخبار بعد الله عليهم. على ان الاخبار الداله على جواز ما منعه المانعون اكثر موردا، واوفر عددا، واقرب الى ظاهر الكتاب والسنه وكلام الاصحاب. وفقنا الله واياكم لادراك حقائق الامور، والتوفيق للسعاده يوم النشور، وجعلنا من المتمسكين بالعره الوثقى، والمتشوقين الى دار الاخره التى هى خير وابقى، والله ولى التوفيق، ويده ازمه التحقيق.

فى بيان الميزان التى يرجع اليها اذا تشابهت الامور

اشاره

وهى ما عليه الصحابه والتابعون، وما اجمع عليه المسلمون. قال الله تعالى: (...)

ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) (النساء: ١١٥)، وقال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) (الاحزاب: ٣٣). وعن ابن عمر، انه قال: لا تجتمع امتي او قال: «امه محمد» على ضلال. ويد الله على الجماعه، ومن شد شد في النار، رواه الترمذى [٣٨]. وعن ابن عمر، عن النبي (ص) انه قال: اتبعوا السواد الاعظم، فانه من شد شد في النار [٣٩]. وعن عمر، عن النبي (ص) انه قال: من سره بحبوحه الجنه فليزلم الجماعه، فان الشيطان مع الفرد، وهو من الاثنين ابعد. [٤٠] وعن اسامه بن شريك [٤١]، عن النبي (ص): ايما رجل يفرق بين امتي فاضربوا عنقه، رواه النسائي [٤٢]. وعن النبي (ص): ان الله اجاركم من ثلاث خلال، وعد منها: ان تجتمعوا على الضلال [٤٣]. وعن النبي (ص): ما اجتمعت امتي على الخطا [٤٤]. وقال علي (ع) في بعض خطبه: عليكم بالسواد الاعظم، وان الشاذه للذئب [٤٥]. وعن عمر، عن النبي (ص): اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم. وعن رزين، عن عمر، عن النبي (ص) قال: سألت ربي عن اختلاف اصحابي، فاوحى الي: ان اصحابك بمنزله النجوم، بعضها اقوى من بعض، ولكل نور، فمن اخذ بما هم عليه من اختلافهم، فهو عندي على هدى [٤٦]. وعن النبي (ص): ان مثل اهل بيتي كسفينه نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك [٤٧]. وعن ابي هريره، عن النبي (ص): لو سلك الناس واديا، وسلك الانصار واديا او شعبا، لسلكت وادى الانصار [٤٨]. وعن زيد بن ارقم [٤٩]، قال: قام النبي (ص) خطيبا، فقال: ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب، وانا تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى، واهل بيتي، اذ كرم الله في اهل بيتي، رواه مسلم [٥٠]. وعن جابر [٥١]،

قال: رايت النبي (ص) في حجه يخطب، فسمعتة يقول: يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، رواه الترمذى [٥٢]. وقريب منه ما رواه زيد بن ارقم [٥٣]. وعن حذيفه، عن النبي (ص): اقتدوا باللذين من بعدي: ابي بكر، وعمر [٥٤]. وعن جبير بن مطعم [٥٥]، عن النبي (ص): ان امراته قالت للنبي (ص): ان لم اجدك فالى من ارجع، فقال: ائت ابا بكر. [٥٦] وعن ابن عمر، عن النبي (ص): وضع الحق على لسان عمر يقول به. [٥٧] وعن ابي داود، عن ابي ذر، قال: ان الحق وضع على لسان عمر يقول به. [٥٨] وعن عقبه بن عامر، عن النبي (ص) انه قال: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب [٥٩]. وعن سعد بن ابي وقاص ان النبي (ص) قال لعلي (ع): انت منى بمنزله هارون من موسى [٦٠]. وعن عبداللّهي عمر و [٦١]، عن النبي (ص) انه قال: ما اظلت الخضراء، ولا اقلت الغبراء، من ذى لهجه اصدق من ابي ذر. رواه الترمذى [٦٢]. وعن النبي (ص) انه قال: اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار. رواه الترمذى [٦٣]. وعن عمار، ان النبي (ص) قال: اذا سلك الناس طريقا، وسلك علي غيره، فاسلك طريق علي (ع). وعن ابن مسعود، عن النبي (ص) قال: من كان مستنا فليستن بمن قد مات، اولئك اصحاب محمد (ص) كانوا افضل هذه الامه، ابرها قلوبا، واعمقها علما. الى ان قال: فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على اثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرتهم، فانهم كانوا على الهدى المستقيم، رواه رزين. [٦٤] وعن عرباض بن ساريه [٦٥]، قال: صلى بنا رسول الله (ص)، ووعظ ثم قال: انه من يعيش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنه الخلفاء الراشدين المهديين،

تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثه بدعه، وكل بدعه ضلاله، رواه احمد، وغيره [٦٦] وعن ابي هريره، عن النبي (ص) انه: من خرج عن الطاعه، وفارق الجماعه مات ميتة جاهليه [٦٧]. وعن الحارث الاشعري [٦٨]، عن النبي (ص) انه قال: من خرج عن الجماعه قدر شبر، فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه. وعن ابن عباس، عن النبي (ص): ان من فارق الجماعه قدر شبر مات ميتة جاهليه [٦٩]. وعن عبدالله بن عمرو، عن النبي (ص): ان امته تفترق ثلاثا وسبعين فرقه، وليس فيها ناج سوى واحده، فستل عنها، فقال: ما انا عليه اليوم واصحابي [٧٠]. الى غير ذلك من الاخبار. ومقتضى ذلك انه من اللازم الرجوع الى سيره الصحابه وطريقتهم، وانها الميزان اذا اشتكلت علينا الامور، وتعارضت علينا الادله، وسيتضح ان جميع ما ينكر من هذه الافعال المورده صادره عن الصحابه، وطريقتهم مستمره عليه، مع ان فى السنه ما يدل على جوازه. وما ورد عنه (ص) ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا [٧١]، فلا ينافى ما ذكرناه، لان فرقه الاسلام بين طوائف الكفر كنقطه فى بحر. وروى ابو سعيد الخدرى عن النبي (ص): ما انتم فى الناس الا كالشعره البيضاء فى جلد الثور الاسود [٧٢] وعوده غريبا فى ايام الدجال، ونحوه يكفى فى صدق الخبر. وروى عبدالله بن مسعود [٧٣] عن النبي (ص) انه قال: لا تقوم الساعه الا على شرار الخلق، رواه مسلم [٧٤] وعن ابي سعيد الخدرى [٧٥] عن النبي انه قال: لا تقوم الساعه حتى لا يقال فى الدنيا: الله [٧٦]. وكل ما صدر فى زمان الصحابه من الاعراب بمحضر منهم ولم ينكروه، فهو موافق لرضاهم، والا لانكروه. ولهذا اوردنا فى هذه الرساله كثيرا مما صدر فى زمانهم من غيرهم. وعلى كل

حال، فلا كلام فى ان الادله فيها عام، وفيها خاص، وفيها ناسخ، وفيها منسوخ، وفيها مجمل، وفيها مبين، وفيها مطلق، وفيها مقيد، ومنها قطعى الصدور ظنى الدلاله، ومنها قطعى الدلاله ظنى الصدور، ومنها ظنيهما، ومنها قطعيهما. ومن جهه اختلاف السند: منها صحيح، وضعيف، وحسن، وموثق، وقوى الى غير ذلك. فاذا تعارضت الادله، فلا بد من النظر الى المرجحات: من جهه السند، او من جهه الدلاله، او من جهه سبب العبارة، او من جهه كثره الروايه، او من جهه شهره الفتوى، او من جهه موافقه الاصول ومخالفتها، او من جهه موافقه العمومات ومخالفتها، او من جهه موافقه الكتاب وعدمها، الى غير ذلك. فاذا فقدت المرجحات، وقامت الحيره، فلا يبقى مدار الا- على سيره الاصحاب، وطريقتهم، والنظر الى ما هم عليه صاغرا عن كابر، وما عليه الاول والاخر. وما نحن عليه اليوم من طريقه القوم اكثر الروايات موصله اليه، وطريقه الاصحاب والصحابه مستمره عليه، وقد ذكرت منها قليلا- من كثير ليعلم حال السلف، ويرتفع الانكار على خلفهم. فيا اخى، فوحق من رفع السماء، وبسط الارض على الماء، انى لما احببتك لمكارم اخلاقك، وحسن سيرتك مع الناس، وارفائك، اخشى عليك من سرايه القدح الى المشايخ الكبار [٧٧]، والعلماء الابرار، الذين هم للشارع نواب، ولايواب الشرع بواب. [٧٨] عصمنا اللّٰهواياكم، وكفانا شر الجهل وكفاكم، واللّٰه الموفق.

فى تحقيق ضروب الكفر

واقسامه كثيره: اولها: كفر الانكار بانكار وجود الاله، او اثبات ان غير اللّٰه هو اللّٰه، او بانكار المعاد، او نبوه نبينا اشرف العباد. ثانيها: كفر الشرك باثبات شريك للواحد القهار، او فى النبوه للنبي المختار. ثالثها: كفر الشك، بالشك فى احدى الثلاثه التى هى اصول الاسلام فى غير محل النظر، ولا عبره بالاوهام [٧٩]. رابعها: كفر الهتك لهتك حرمة الدين، بالبول على المصحف، او

فى الكعبه، او سب خاتم النبىين (ص). خامسها: كفر الجحود، بان يجحد باللسان اصول الاسلام، ويعتقدها بالجنان، قال تعالى: (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم) (النمل: ١٤). سادسها: كفر النفاق، بان ينكر فى الجنان، ويقر باللسان، كما قال تعالى: (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين) (البقره: ٨). سابعها: كفر العناد، بان يقر بلسانه، ويعتقد بجنانه، ولم يدخل نفسه فى ربه العبوديه، بل يتجرا على الحضرة القدسيه، كابليس (لعنه الله). ثامنها: كفر النعمه، بان يستحقر نعمه الله، ويرى نفسه كانه ليس داخلا تحت منه [٨٠] الله. تاسعها: كفر انكار الضرورى [٨١]. عاشرها: اسناد الخلق الى غير الله على قصد الحقيقه. وليست جميع المعاصى العظام مخرجه عن الاسلام، فان المعاصى لا تنفك على الدوام، حتى فى مبدا حدوث الاسلام، ولذلك وضعت الحدود والتعزيرات، واقامت الاحكام على ممر الاوقات. نعم قد يطلق على كثير منها اسم «الكفر» تعظيما للذنب، وتحذيرا منه، وتشبيها لمؤاخذته، لعظمها بمؤاخذة الكفر. فهو اذا فى الشرع قسمان: كفر صغير، لا يخرج عن اسم الاسلام. وكبير مخرج عن اسمه بلا- كلام. ولو بنينا على ان كل ما اطلق عليه اسم الكفر يكون مكفرا، لم تنج الا شرذمه قليله من الورى. فاطلاق اسم الكفر قد يكون استعظاما للذنب كما مر، وقد يراد انه ربما انجر بالاخره الى ذلك. كما ورد فى الحديث: ان فى قلب المؤمن نكته بيضاء، فاذا عصى الله اسود منها جانب، وهكذا الى ان يتم سوادها، فذلك الذى طبع الله على قلبه [٨٢]. ومما يدل على ان لفظ «الكفر» يطلق على سائر المعاصى كثيرا فى كلام الشارع منها: ما رواه انس، عن النبى (ص) انه قال: لا دين لمن لاعهد له [٨٣]. وعن ابى هريره، عن النبى (ص) انه قال: لا يزنى الزانى

حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن. [٨٤] وعن ابي هريره، عن النبي (ص): ان علامه النفاق الكذب، وسوء الخلق، والخيانه [٨٥]. وعن عبداللّه بن عمرو، عن النبي (ص): ان النفاق عباره عن اربع: الخيانه، والكذب، والغدر، والفجور [٨٦]. وعن ابي هريره، عن النبي (ص): ان المرء فى القرآن كفر [٨٧]. وعن النبي (ص) انه قال: لا يترك [٨٨] حضور الجماعه الا منافق. [٨٩] وعن ابي ذر، عن النبي (ص): المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه [٩٠]. الشرك. [٩١] وعن ابي هريره، عن النبي (ص) انه قال: من قال: مطرنا بكوكب كذا، فهو كافر [٩٢]. وعن زيد بن خالد [٩٣]، عن النبي (ص) انه قال: مطرنا بنوء كذا، فهو كافر [٩٤]. وعن ابي هريره قال: قال رسول اللّه (ص): من اتى حائضا او امراته فى دبرها، فقد كفر بما انزل على محمد، رواه الدارقطنى، وابن ماجه، والترمذى [٩٥]. وروى عمر بن لبيد، عن النبي (ص): ان الرياء الشرك الاصغر. [٩٦] وعن ابي سعيد، عن النبي (ص): ان الرياء الشرك الخفى [٩٧]. وعن عمر بن الخطاب، عن النبي (ص): ان يسير الرياء شرك. وعن شداد بن اوس [٩٨]، عن النبي (ص): من صلى برياء [٩٩]، فقد اشرك، ومن صام برياء، فقد اشرك، ومن تصدق برياء، فقد اشرك. وروى: ان تارك الصلاه كافر [١٠٠]، الى غير ذلك. بل قلما يسلم شىء من المعاصى من اطلاق اسم الكفر، فلا تبقى ثمه حدود ولا تعزيرات، ولزم الحكم بالارتداد، وكفر العباد، ولا ينجون الكفر الا قليل من الاحياء والاموات، ولنادت الخطباء بذلك على رؤوس الاشهاد، ولشاع ذلك فى اقاصى البلاد، مع ان المعهود من

سيره النبي (ص) والصحابه والتابعين وتابعي التابعين معاملة الناس على الاكتفاء باظهار الشهادتين. وعنه (ص): امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا الشهادتين. وعن ابي هريره ان رسول الله (ص) اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: يتشبه بالنساء، فنفاه الى البقيع، فقيل: يا رسول الله، الا تقتله؟ فقال: نهيت عن قتل المصلين. وروى عبد الله بن مسعود، عن النبي (ص): ان قتال المسلمين كفر. [١٠١] وعن ابن عمر، عن النبي (ص): ان نسبه المسلم الى الكفر كفر. [١٠٢] وعن ابي هريره، عن النبي (ص): اذا قال الرجل: هلك الناس، فهو اهلكهم [١٠٣]. وعن ابن عمر: قال رسول الله (ص): امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله، وقيموا الصلاه، ويؤتوا الزكاه، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم، وحسابهم على الله [١٠٤]. وعن انس انه قال: قال رسول الله (ص): من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، واكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمه الله وذمه رسوله [١٠٥]. الى غير ذلك من الاخبار. وليس غرضي انه لا طريق للكفر سوى ذلك، ولكن استفاد منها انه بعد اظهار الشهادتين يبنى على الاسلام ما لم يعلم شيئا ينافيه، ولا حاجه الى التجسس، بل نهى الله تعالى عنه. وبيان الامر على التحقيق: هو انه قد علم ان لسان الشارع جار على نحو لسان العرب، ففيه حقائق، ومجازات، واستعارات، وكنيات، وخطابات، تشتمل على المبالغات، كما ان لساننا يشتمل على ذلك من غير انكار، فان الذنب اذا صدر من شخص واردنا استعظامه، صح لنا ان نسميه كفرا، وان نسمي فاعله كافرا. ولا يزال ذلك يقع على مرور الازمان من ايام النبي (ص) الى هذا الان، مع انه ليس في ذلك انكار، بل قد يعد من افعال الابرار، على ان كل

من صدر منه ذنب ولو صغير، لم يف بجزاء نعم اللطيف الخبير. فاطلاق الكفر لعله من باب الكفر ببعض النعم الذى هو كفر صغير. على ان انظار الانبياء والاولياء ليس الى المعاصى، حتى يكون فيها صغير وكبير، بل الى من عصاه الناس، وهو اللطيف الخبير. فاذا لاحظت ان المعصيه كانت فى حق الله، تجدها ولو صغرت اكبر من الجبال الرواسى، حتى انه بلسان الورع والتقوى دون الفقه والفتوى، ربما لا- يفرق بين الصغائر والكبائر. بل ربما نقل عن بعض الاولياء انه لا- فرق بين المكروه والحرام، والمسنونات وفرائض الاحكام، قال: لان الكل مطلوب للملك العلام. واذا بنى على هذا استحسن هذا الاطلاق، وحسن اطلاق اسم المعاصى والمحرمات على فعل المكروهات، والفرائض والواجبات على فعل المستحبات والمندوبات، وكبائر الخطيئات على صغائر التبعات، والكفر والكفار على كل من عمل ما يوجب دخول النار. ولولا ذلك لزم كفر اكثر من فى الارض، لانه قلما خلت معصيه من هذا الغرض، ولو عملنا بجميع ظواهر الاخبار، لاختلفت علينا احكام مله النبي المختار. وفقنا الله واياك، وهدانا الله الى الحق وهداك [١٠٦].

فى تحقيق معنى العباده

لا ريب انه لا يراد بالعباده التى لا تكون الا لله، ومن اتى بها لغير الله فقد كفر، مطلق الخضوع والخشوع والانقياد، كما يظهر من كلام اهل اللغة، والا- لزم كفر العبيد والا- جراء، وجميع الخدام للامراء، بل كفر الابناء فى خضوعهم للاباء، وجميع من تواضع للاخوان، او لاحد من اصحاب الاحسان. وانما الباعث على الكفران، الانقياد لبعض العباد مع اعتقاد استحقاتهم ذلك بالاستقلال من دون توجه الامر من الكريم المتعال، وان لهم تدبيراً واختياراً. ولفظ «العبد» و«العباده» قد يطلق على مطلق المطيع والطاعه، فقد ورد: ان العاصى عبد الشيطان، وانه عبد الهوى. وان الانسان عبد الشهوات، وان

من اصغى الى ناطق فقد عبده. ثم من اتبع قول قائل لانه مخبر عن غيره، فهو عابد للمخبر عنه، لا للمخبر. ومن خدم شخصا بامر آمر، فالمعبود هو الامر، ومن تبرك بشيء لامره، كان ذلك من عباده الامر. فالملائكه فى سجودهم لادم، ويعقوب فى سجوده ليوسف، والناس فى تقيلهم للحجر الاسود والاركان، لم يعبدوا سوى من امرهم بذلك. ثم السجود والخضوع لعروض بعض الاسباب، لا ينافى الاخلاص لرب الارباب. روى ابو داود والترمذى، عن عكرمه، قال: قيل لابن عباس: ماتت (فلانه) بعض ازواج النبي (ص)، فخر ساجدا، فقيل له: تسجد فى هذه الساعه؟ فقال: قال رسول الله (ص): اذا رايتم آيه فاسجدوا، واى آيه اعظم من ذهاب ازواج النبي (ص) [١٠٧]. فعلى هذا، لو سجد من راى ميتا، او قبرا، او شيئا عجيبا، ذاكرا لعظمه الله كما يصنعه بعض العارفين لم يكن به باس. وعباده الاصنام وبعض الصالحين، مع نهى الانبياء والمرسلين الذين دلت على صدقهم المعاجز [١٠٨] والبراهين، محض عناد وخلاف على رب العباد، ولو انهم اخذوا عن قول الله ورسله، لم يكن عليهم ايراد. كما ان السيد لو قال لعبده: تبرك بثياب فلان، ونعله، وترابه، ففعل، كان عابدا للمولى. واما لو نهاه المولى، او اخذ بمجرد الظن الذى لا يغنى عن الحق شيئا، او الخرص [١٠٩]، لكان عاصيا مخالفا. الا ترى ان من جعل المرضعات امهات، ليس كمن جعل المصاهرات، ومن حرم الوصيله، والسائبه، والحام [١١٠]، ليس كمن حرم [١١١] الجلاله من الانعام. وليس تحريم الاشهر الحرام كتحریم غيرها من باقى اشهر العام، وليس صيام آخر شهر رمضان كصيام اول شوال، كل ذلك للفرق بين الامر والاختراع، والقول بمجرد الابتداء [١١٢]. ثم العباده تختلف باختلاف النيات، فمن قصد حقيقه العباده اختراعا وابتداعا، ومخالفه لامر الله سبحانه

كان كافرا، سواء قصد القرب الى الله زلفى او لا، بل هذا فى الحقيقه عين العناد والشقاق بعد نهى الانبياء والرسل. كما قال قوم شعيب له: (يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء) (هود: ٨٧). وقال الصديق: (يا صاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار- ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم وآباؤكم) (يوسف: ٣٩ و ٤٠). وحكى الله عن قوم نوح وعاد وشمود انهم ردوا ايديهم فى افواههم، وقالوا: (انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب) (ابراهيم: ٩) الى غير ذلك من الايات الداله على ردهم على الانبياء، وبنائهم على الاختراع والابتداع. وفى الاحتجاج: فى حديث طويل عن النبى (ص) انه اقبل فى مشركى العرب، فقال لهم: وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بها الى الله زلفى، فقال: او هى سامعه مطيعه عابده لربها حتى تتقربوا بها الى الله؟ قالوا: لا، قال: افانتم نحتموها بايديكم؟ فقالوا: نعم، قال: فلئن تعبدكم هى احرى من ان تعبدوها، اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العالم بمصالحكم، وعواقبكم، والحكيم فى مايكلفكم [١١٣]. فاذا كان الله قد نهى على لسان انبيائه عن عباده الاصنام والصالحين من الانام، على نحو عباده الصلاه والصيام، ففعلهم بعد ذلك رد لكلام العليم العلام. وكشف الحقيقه: ان العباده ان اريد بها مجرد الامثال والطاعه، كانت الزوجه، والامه، والعبد، والخادم، والاجير، ونحوهم، عابدين لغير الله. وان اريد الامثال والانقياد للعظيم فى ذاته، المستوجب للطاعه، لا- بواسطه امر غيره، فاين ذلك من افعال المسلمين؟ فاقسم عليك بمن سلطك على طائفه من عباده، وممكنك من كثير من بلاده، ان تخلى نفسك من حب الانفراد، الباعث على الامتياز بين العباد،

وتحذر من قولهم: «لكل جديد لذه»، و«خالف تعرف»، كما انى احذر نفسى، واصحابى من حب اتباع الالباء والاجداد، واراده الدخول فى الجماعه، وكراهه الانفراد. واما ما صدر من اهل الاسلام، فانما هو عن امر زعموه، فان كان حقا اثبوا، او كان خطأ فكذلك. فاين حال المسلمين من حال من جعل الالهه ثلاثه، او اثنين، واتخذ الملائكه اربابا، واتخذ بعض المخلوقين اندادا وشركاء، يعبدون من دون الله او مع الله، اما لاهليتهم، او لترتب التقرب الى الله زلفى من دون امر الله لهم بذلك؟ قال تعالى: (ما انزل الله بها من سلطان) (يوسف: ٤٠). وروى ان قريشا كانوا يعبدون الاصنام، ويقولون: ليقرّبونا الى الله، ولا طاقه لنا على عباده الله. وسيجىء فى بعض المقامات الا-تية مايكشف عن حقيقه ذلك. وان اردت تمام الكلام فى هذا المقام، فانظر بعين البصيره الى ما نحاول فى هذا المقام تحريره. اعلم ان الالفاظ اللغويه والعرفيه العامه، قد تبقى على حالها من المعانى القديمه، فتلك لا- تحتاج الى بيان، سواء وردت فى السنه او القرآن. واما اذا نقلت عن المعانى الاوليّه الى غيرها، او استعملت فى المعانى الثانويه على وجه المجازيه، فهى من المجمل المحتاج الى البيان، كلفظ الصلاه والصيام والحج، فانه لو لم يبينها الشرع لبقيت على اجمالها، حيث لا يراد منها مطلق الدعاء والامسك والقصد، بل معنى جديد، تتوقف معرفته على بيان وتحديد. ومن هذا القبيل ما نحن فيه من لفظ العباده والدعاء ونحوهما، فانه لا يراد بهما فى لحوق الشرك بهما المعنى القديم، والا للزم كفر الناس من يوم آدم الى يومنا هذا، لان العباده بمعنى الطاعه والدعاء بمعنى النداء والاستغاثة للمخلوق لا يخلو منها احد. ومن اطوع من العبد لسيده، والزوجه لزوجها، والرعيه لملوكها، ولا زالوا ينادونهم، ويطلبون

اعانتهم ومساعدتهم، بل الرؤساء لم يزالوا يستغيثون بجنودهم واتباعهم ويندبونهم. فعلم انه لا يراد بهذه المذكورات، المعانى السابقات، وتعين اراده المعانى الجديده، فصارت بذلك من المجملات والمتشابهات، فلا يجوز الحكم بمقتضاها، الا في الموضوع المعلوم دون المشكوك والموهوم. وانما هو خطاب الوضع لمن شانہ رفيع، على ان يكون مالك التصرف، او خدمته الخاصه لرفعته الذاتيه، وشرافته الاصليه، من دون امر آمر، ولا تكليف مكلف، بل من مجرد الابتداء والاختراع. واما ما كان عن امر آمر، فالمعبود هو الامر، ولا فرق بين ان يقول: ضع جبهتك في الصلاه على الارض، او على بدن انسان، او غير ذلك، وبين ان يقول: ضعها على قبر كذا، او حجر كذا. وانما كفر عبده الاصنام، لانهم فعلوا ما يعد عبادته من دون امر الله، ولانهم خالفوا انبياء الله في نهيمهم عن تلك الاشياء، فكانت قصد تقربهم في ما نهى الله عنه. اما بناء على ان الاصنام للجبار قاهرون، فيقربونهم قهرا، او كان استهزاء بالرسول، وتكذيبا لهم، وكل من الكافرين اعظم من الاخر، فان المتقربين محصل كلامهم انا نخالف امر الله وامر رسوله، ونعبد ما نهينا عن عبادته ليقربنا الى الله.

في الذبح لغير الله

لا يشك احد من المسلمين في ان من ذبح لغير الله ذبح العباده (كما يذبح اهل الاصنام لاصنامهم حتى يذكروا على الذبائح اسماءهم، ويهلون بها لغير الله) خارج عن ربه المسلمين، سواء اعتقدوا آلهيتهم، او قصدوا ان يقربوهم زلفى، لان ذلك من عباده غير الله تعالى. واما من ذبح عن الانبياء او الاوصياء، او المؤمنين ليصل الثواب اليهم، كما يقرأ القرآن ويهدى اليهم، ونصلى لهم، وندعو لهم، ونفعل جميع الخيرات عنهم، ففي ذلك اجر عظيم، وليس قصد احد من الذابحين للانبياء او لغيرهم سوى ذلك. اما العارفون منهم، فلا كلام.

وام الجاهل، فهم على نحو عرفائهم. وقد روى عن النبي (ص) انه ذبح بيده، وقال: اللهم هذا عنى، وعن من لم يضح من امتى. رواه احمد، وابو داود، والترمذى. [١١٤] وفي سنن ابى داود ان عليا كان يضحى عن النبي (ص) بكبش، وكان يقول: اوصانى ان اضحى عنه دائما. [١١٥] وعن علي (ع): ان النبي (ص) اوصانى ان اضحى عنه [١١٦]. وعن بريده، عن النبي (ص) ان امرأه سألته: هل تصوم عن امها بعد موتها؟ وهل تحج عنها؟ قال: نعم [١١٧]. وعن ابن عباس عن النبي (ص) انه قال: تقضى البنت نذر امها. [١١٨] وروى ان العاص بن وائل اوصى بالعتق فسال ابنه عمرو النبي (ص) عن العتق له، فامر به. وروى عن عائشه ان النبي (ص) قال عند الذبح: اللهم تقبل من محمد، وآله، وامته. والحاصل: لا كلام ولا بحث فى ان افعال الخير تهدى الى الموتى، ومن اولى بالهدايا من انبياء الله واوصيائه، فليس الذبح لهم وباسمهم، حتى يكون الالهلال لذكرهم، وانما ذلك عمل يهدى اليهم ثوابه كسائر الاعمال، حتى انه لو ذكر اسمهم على الذبيحه، كان ذلك عند المسلمين منكرا، فهو ذبح عنهم لا لهم. وانى والذى نفسى بيده منذ عرفت نفسى الى يومى هذا، ما رايت، ولا سمعت احدا من المسلمين ذبح او نحر، ذاكرا لاسم نبى، او وصى، او عبد صالح، وانما يقصدون اهداء الثواب اليهم، فان كان فى اطرافكم قبل تسلطكم مثل ذلك، (فصاحب الدار ادري بالذى فيها). ولا شك ان نجدا واعرابها قبل ان تظهروا فيها امر الصلاه والصيام، وتامروهم بالملازمه لعباده الملك العلام، كانوا كالانعام او اضل سيلا، وقد رفع الله عنهم الشقاق، وحصل بينهم الاتفاق، وفرقوا بين الحلال والحرام، وتوجهوا لاوامر الملك العلام. ويؤيد ذلك ما رواه ابن عمرو عن النبي (ص) انه قال:

اللهم بارك لنا في ش آمنة، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا، فقال: اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا، ثم قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا، فإظنه قال في الثالثة: هناك موضوع الزلازل والفتن، وبها مطلع قرن الشيطان، رواه البخارى. [١١٩] والحاق غير اهل نجد بهم من قياس الشاهد على الغائب. وكيف يخفى على فحول العلماء، واساطين الفقهاء الذين اقاموا الجمعات والجماعات، واقاموا الاحكام، واوضحوا الشبهات، وامعنوا نظرهم في فهم الايات والروايات، ان الذبح لا يكون الا لجبار السماوات؟ مع ان ذلك تلقاه عن الاكابر الاصاغر، وعن الاوائل الاواخر. فلم يزل اهل الاسلام من قديم الايام يذبحون للانبياء والاولياء والعباد الصالحين، ويهدون الثواب اليهم طلبا لمرضاه رب العالمين. واختيارهم للاماكن الشريفه، كحرم النبى (ص) ونحوه، لما ورد من ان الاعمال يتضاعف اجرها لشرف الزمان والمكان، كشرف الكوفه. روى الاصمغ بن نباته [١٢٠] عن امير المؤمنين (ع) ان الخضر قال له: انك في مدينه لا يريد اها جبار بسوء الا قصمه الله. وروى ان البركه فيها على اثني عشر ميلا من سائر جوانبها. وان المسلمين كافه يتبرؤون ممن يدعو غير الله، او يستغيث بغير الله، او يذبح وينحر لغير الله، او يحلف بغير الله، على النحو الذى وقع فى نظرهم يقصدونه ويتعمدونه، ومعاذ الله ان يكونوا كذلك. والذى فلق الحبه، وبر النسمه، لو علمت منهم ذلك، لكفرتهم، وهاجرت عنهم، معتقدا وجوب ذلك على، لكن وحق من اشتق من ظلمه العدم نور الوجود، ما وجدت ذلك منهم، ولا صدر ذلك عنهم، ولا باس عليكم، فربما افترى الحاضرون لديكم تقربا بذلك اليكم، فاقصر على حدودك التى انت فيها، فان النفس اذا قنعت، قليل من الدنيا يكفيها. وفي المشكاه: عن رسول الله (ص): انى لست اخشى عليكم

ان تشرکوا بعدی، ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم [١٢١]. وبعد التأمل الصادق لا نجد عند من شاهدناه ممن يدعى الاسلام وينتسب الى مله سيد الانام ذبحا، ولا نحرا، ولا نذرا، ولا عتقا، ولا تصدقا، ولا وقفا، ولا شيئا من العبادات مما يتعلق بالماليات او البدنيات، ولا توسلا، ولا تقربا، الا الى جبار الارضين والسموات، ولو اعلم ذلك منهم لما قبلت كلمه الاسلام الصادره عنهم. فمهلا يا اخي، مهلا مهلا، فان القوم ليس حالهم كما وصل اليكم، وورد عليكم، فاني بهم خبير، وباحوالهم بصير، وليس غرضي تزكيتهم، ولكن والله هذا الذي علمته من سيرتهم، والله موفق.

في النذر لغير الله

هذا المقام من مزال الاقدام، وانما كثرت فيه الاقاويل، لخفاء الموضوع الا على القليل، فانه لا ينبغي الشك في ان النذر لغير الله على انه اهل لان ينذر له، لانه مالك الاشياء ويديه زمامها، من الكفر والشرك، لان النذر من اعظم العبادات، وان اريد انه ينعقد بذلك وان لم يذكر اسم الله عليه فهي مساله فقهيه فرعيه. واعتقاد ذلك لا- عن دليل تشريع حرام، لا- يخرج عن مله الاسلام. وليس المعروف في هذه البلدان النذر لغير الله الا- على معنى انه صدقه يهدى ثوابها الى اولياء الله، فمعنى النذر للنبي (ص) مثلا انه صدقه منذوره يهدى ثوابها له، وهكذا النذر لسائر الاولياء. فلا يزيد هذا على من نذر لابييه وامه، او حلف، او عاهد ان يتصدق عنهم، كما روى عنه (ص) انه قال للبت التي نذرت لامها عملا- ف بنذرك [١٢٢]. فان كان النذر للاباء والامهات كفرا، كان هذا كفرا، والا فلا. فمن حاول بالنذر حصول الثواب والتقرب الى الله زلفى من المنذور له، على ان يكون الفعل له لا على ان

يكون الثواب له، فهو ضال مضل. واما من قصد خلاف ذلك، فلا باس عليه. واختيار بعض الامكنه للندور طلبا لشرف المكان، حتى يتضاعف ثواب العباده، كما يختار بعض الازمنه لبعض العبادات، لا باس به، بل لا باس بتخصيص بعض الامكنه المباركه، وهو مستفاد من الاخبار، كما لا يخفى على من حام حول الديار. روى ثابت بن الضحاك [١٢٣]، عن النبي (ص) ان رجلا ساله انه نذر ان يذبح ببوانه، قال: هل كان فيها وثن يعبد؟ قال: لا، قال: فهل كان فيها عيد من اعيادهم؟ فقال: لا، فقال: ف بندرك. [١٢٤] ثم انى اعلم والله انك لو وضعت مناديا ينادى فى بلاد الاسلام، ويعلن بصوته فى كل مقام، ليجد شخصا يعد من نوع الانسان يقصد بنذره غير وجه الملك الديان، لرجع اليك صفر اليمين، ولم يجد ناذرا للنبي (ص)، او الصحابه، او الحسنين ٤. وكيف يقصدونهم بنذورهم وعباداتهم مع علمهم بمماتهم؟ واذا دخلوا الى مواضع قبورهم قراوا لهم القرآن، واهدوا اليهم من صلاتهم بعض ما كان، ودعوا لهم برفعه الدرجات، وزياده الاجر عند رب السماوات، فان كانوا معبودين باعتقادهم، فكيف يهدون اليهم عباده العبيد؟! ليت شعرى كم من الفرق بين من يعبد ليقرب الى الله زلفى، وبين من يعبد الله عنه ليقربه الله زلفى. والله ما نذرت نذور، ولا جزرت جزور، ممن يتصف بالايمان، ويقر بالشهادتين بالقلب واللسان، الا لوجه الملك الديان، وطلبا لرضى الواحد المنان. فمن كانت هذه مقاصدهم، وعلى ذلك بنوا قواعدهم، كيف ينسبون الى عباده غير الله، ويشبهون بعده الاصنام المثبتين شريكا للملك العلام؟! ليت شعرى لو ان الرسل جاءت بالسجود للاحجار، او لبعض الكواكب والاشجار، لم يكن ذلك السجود الا عباده للملك الجبار، لان الطاعه للامر لا لمن

يكن له في ذلك الاظهار.ولو ان الناظر لصور الكواكب وهيئه الافلاك، تدبرها تفكرا في عظمه الخالق، وسجد، كان عابدا لمدبرها.ثم ليس المراد بالعباده مجرد الخضوع والتذلل، كما هو المعنى القديم، بل يراد معنى جديد، وهو التذلل الخاص، على شرط ان يكون في كمال الصفاء والاخلاص.وعلى فرض ان يصدر من بعض اعوام المسلمين، لعدم قربهم من محال العلماء العاملين، فلا ينبغي معامله الجميع بهذه المعاملات، والبناء على نسبتهم الى الشرك من دون قيام البيئات.فقف يا اخي في مواضع الشبهات، لثلا تقع في الهلكات.واني والله فرح مسرور بدفعك عن ابناء السبيل كل محذور، وامرك بالصلاه والصيام، وانفاذ ما شرع النبي(ص) من الاحكام، الا اني اخشى عليك ان تاخذ العالم بذنب الجاهل، والمنصف بورطه المعاند المجادل.وقفنا الله لطريق الصواب، والفوز برضاه في يوم الحساب، فانه ارحم الراحمين.

في القسم بغير الله

لا- يرتاب مسلم في ان القسم بغير الله، على وجه اراده صاحب العظمه والكبرياء والملكوت والقدره والجبروت، باعث على الخروج عن ربه المسلمين.واما اراده مجرد التاكيد، فلا- يلزم منه كفر ولا- اشراك بديهه، اذ ليس مدار الكفر على مجرد العبارات. ويدل على ذلك انه قد ورد القسم بغيرالله متواترا في كلام الصحابه والتابعين، بل في كلام خاتم النبيين(ص).ففي كتاب علي(ع) الى معاويه: لعمرى لئن نظرت بعقلك دون هواك، لتجدني ابرا الناس من دم عثمان [١٢٥]. وفي كلام له آخر: واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام، فلعمرى لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك.وفي كتاب معاويه: فان كنت ابا حسن انما تحارب عن الامر والخلافه، فلعمرى لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين.وقد وقع هذا القسم بلفظ «لعمرى» في كلام الصحابه والتابعين، في

نثرهم وشعرهم كثيرا، بحيث يتعذر ضبطه. وعن بعض اهل البيت ان واحدا من اصحابه حلف عنده: وحق رسول الله (ص)، وحق على ما فعلت (كذا)، واقره على ذلك. وفي حديث طلحه: ان رجلا من اهل نجد جاء يسال عن الاسلام، فقال: افلح الرجل والله ان صدق [١٢٦]. وفي شرح مصابيح الطيبي عنه (ص): افلح الرجل وايه والله. وحمل على انها لم يرد بها حقيقه القسم، وانما تجرى على اللسان لمجرد التاكيد. وروى نصر بن مزاحم [١٢٧]، عن رجاله، عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله (ص) وهو يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية، وكان ذكره لاهل الشام قبل وقعه صفيين بعشرين سنه، فسمعه عبدالله بن عمر العبسي، وكان اعبد اهل زمانه، فخرج ليلا واصبح في عسكر على (ع)، فحدث الناس بقول عمرو، وقال شعرا: والراقصات بركب عابدين له ان الذي جاء من عمرو لما ثور فما في مقال رسول الله في رجل شك، ولا في مقال الرسل تحبير ومن الشعر المنقول عن علي بن الحسين قوله: «نحن وبيت الله اولى بالنبى» وكم للصحابه والتابعين من حلف بشيبه رسول الله، وضريحه، وعينه، وتربته، وليس هذا من القسم الحقيقى فى شىء، اذ المراد مجرد التاكيد والتثبت دون حقيقه القسم التى هى مدار القضايا والحكومات، ويدور عليها ما لزم من الكفارات. فما ورد عن ابن عمر، عن النبى (ص): ان الله نهاكم ان تحلفوا بآبائكم [١٢٨]. وفى الصحيحين: ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله، او يصمت [١٢٩]. وعن عبد الرحمن بن سمره، عن النبى (ص): لا تحلفوا بالطواغى، ولا بآبائكم، رواه مسلم [١٣٠]. وعن ابى هريره عن النبى (ص) انه قال: لا تحلفوا بآبائكم، ولا بامهاتكم، ولا بالانداد، رواه ابو داود،

والنسائي [١٣١]. وعن بريده، قال: قال رسول الله (ص): من حلف بآبائه فليس منا. [١٣٢] فهذه الاخبار محموله على من قصد اليمين الحقيقي المثبتة والنافيه التي تترتب عليها الكفاره، فانها لا تكون الا بالله، كما يرشد اليه ذكر الطواغيت، والانداد. ونقل عن احمد ان الحلف بالنبي (ص) ينعقد لانه احد ركني الشهاده، او يحمل على الكراهه، كما في شرح «المنهاج» وفيه: الحلف بالمخلوق كالنبي، والكعبه، وغيرهما مكروه، لقوله (ص): لا- تحلفوا بآبائكم، ولا- بامهاتكم، ولا تحلفوا الا بالله. والتحقيق ان الحلف غير المقصود معناه لا- باس به. روى ابو هريره عن النبي (ص) انه قال: اليمين على نيه المستحلف. القسم الثاني: ان يراد به الاثبات والنفى، فان كان ماخوذا عن دليل، لم يكن فيه باس، وترتب عليه الاثر عند الفقيه المثبت له، ولم يكن عليه شيء، وان قصد بالحلف بالمخلوق انه ذو الكبرياء والجبروت والملك والملكوت، فهو كفر. وربما نزل عليه ما رواه ابن عمر، عن النبي (ص): ان من حلف بغير الله فقد كفر. او ينزل هذا على المبالغه، كما ورد في كثير من فعل المعاصي وترك الواجبات، وما عدا هذا القسم والذي قبله بناؤه على الكراهه، اذ لو كان حراما ما صدر من الصحابه بمحضر من الناس، ولم ينكر عليهم. مضافا الى انه مما توفر الدواعي على نقله، ولو كان محرما للهجت به السنه الخطباء والوعاظ، ولم يخف على الصبيان، فضلا عن العلماء الاعيان، وليس الغرض المهم سوى دفع الكفر عن الناس اذا صدر منهم مثل ذلك. وتفصيل الحال: ان القسم والعهد بغير الله ان قصد بهما ذو العزه والجلال، والعلو فوق كل عال، كما يحلف المربوب بربه، فذلك كفر واشراك. وان قصد ترتب الاحكام

عليه من اثبات حقوق الناس، ولزوم الكفارات، فذلك تشريع وعصيان، الا من اثبت ذلك يزعم الدليل والبرهان، وان راى وجوب العمل بذلك لمجرد الا-كرام، ل-ان عدم العمل ينافى الاحترام، فلا ارى فيه باسا فى المقام. وان اريد به مجرد التاكيد من دون ترتب شىء من الاحكام، فاولى بالدخول فى المباح، والخروج من الحرام. وان وقع لغوا، وهذرا من غير قصد، فلا يعد من الايمان، ولا مدار عليه فى شىء كائنا ما كان، والله الموفق.

فى الاستغائه

لا- يخفى ان الاستغائه بالمخلوق على انه الفاعل المختار مدخل للمستغيث فى اقسام الكفار، وانما المراد منه طلب الشفاعة، وسؤال الدعاء. وقد روى النسائي، والترمذى فى حديث الاعرابى، ان النبى (ص) علمه قول: يا محمد، انى توجهت بك الى الله، ونحوه ما فى حديث ابن حنيف [١٣٤]. وروى البيهقى فى خبر صحيح انه فى ايام عمر رضى الله عنه جاء رجل الى قبر النبى (ص)، فقال: يا محمد، استسق لامتك فسقوا [١٣٥]. وروى الطبرانى، وابن المقرئ، وابو الشيخ انهم كانوا جياعا، فجاءوا الى قبر النبى (ص) فقالوا: يا رسول الله، الجوع، فاشبعوا. وروى البيهقى عن مالك الدار خازن عمر رضى الله عنه، قال: اصاب الناس قحط، فذهب الى قبر النبى (ص) فقال: استسق لامتك فقد هلكوا، فاتاه النبى (ص) فى المنام، وقال له: قل لعمر: انهم سقوا. ومن ذلك قوله تعالى: (فاستغائه الذى من شيعته على الذى من عدوه) (القصص: ١٥). وعن معاذ انه لما كان فى اليمن جاءه نعى النبى (ص)، فرجع وهو يقول: يا محمداه، يا ابا القاسماه، وبقي على ذلك برهه من الزمان. وفيه ظهور بالاستغائه. وعن ابى بكر بن محمد بن الفضل ان بلالا لما اخذ فى النزاع، قالت امراته: واويلاه، واحزنه، فقال لها: لا تقولى: واحزنه، فانى قصدت الذهاب الى م حمد، وحزبه. وروى الكازرونى ندبه

الزهراء (عليها السلام)، وروى نديه معاذ النبي (ص). وعن النعمان بن بشير، قال: اغمى على عبداللّهبين رواحه، فجعلت اخته عمره تبكى وتقول: واجبلاه [١٣٦]. وما روى عن ابي موسى عن النبي (ص) انه ما من ميت يموت، فيقوم باكيه ويقول: واجبلاه، واسيده، الا وكل الله به ملكين يلهزانه ويقولان له: اكان هكذا؟ فمبنى على النهى عن العزاء والبكاء. وفي قصه ادريس ان المطر انقطع عن قومه عشرين سنه، فجاءوا اليه يدعوا لهم. وعن رسول الله (ص) ان ملكا غضب الله عليه، فاهبط من السماء، فاتى ادريس، فاستشفع به، فدعا له، فاذن له فى الصعود، فصعد. وفى الحقيقه ان المستغيث بالمخلوق ان اراد طلب الدعاء والشفاعه من المستغاث به، فلا باس به، وان اراد اسناد الامور بالاستقلال اليه، فالمسلمون منه براء. على انا بينا فى ما سبق ان الاستغاثه بدار زيد، وصفاته، وغلمايه، وخدمه، ربما اريد بها الاستغاثه به، فيكون هذا اولى فى بيان ذل المستغيث، وانه لا يرى لسانه اهلا لان يجرى عليه اسم المولى ولهذا ترى ان طاعه الله تذكر بعدها طاعه رسول الله (ص)، ورضاه يذكر بعد رضى الله، واذا انفردت احدهما دخلت فيها الاخرى. روى ابو هريره عن النبي (ص) انه قال: من اطاعنى فقد اطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن يطع الامير فقد اطاعنى، ومن يعص الامير فقد عصانى [١٣٧]. وكيف يستغاث حقيقه بمن لا يدفع عن نفسه ضرا ولا شرا، ولا يملك رزقا، ولا موتا، ولا حياه، ولا نشورا، المبدى من تراب، ثم نطفه مودعه فى الاصلاب، ثم جسم معرض للبلبات، ثم بعدها يكون من الاموات. وانما شرفه بالعبوديه والانقياد للحضرة القدسيه، ولولا امر الله ما سمع له كلام، ولا رفع له مقام، وليس بيننا وبينه ربط سوى امر الملك العلام. فليس المراد

بالاستغاثه الا طلب الدعاء من المستغاث به، لما فى الحديث القدسى: يا موسى، ادعنى بلسان لم تعص نى فيه، فقال: يا رب واين ذلك؟ فقال: لسان الغير. فالمستغاث ان طلب اصاله واستقلالاً من المستغاث به، كان معولاً- عليه فى كل امر يرجع اليه، والا فالمستغاث به حقيقه هو الذى تنتهى اليه الامور. وكذلك الدعاء ان قصد ان المدعو هو الفاعل المختار الذى تنتهى اليه الاشياء، فذلك كفر برب السماء، وان اريد المجاز، فلا يدخل تحت حقيقه الدعاء. ولا ريب ان كل من قال لشخص: اعنى على بناء الدار، او قضاء الدين، او قال: اعطنى، او غير ذلك، بقصد الدعاء، اعنى: طلب المرئوب من الرب، فهو كفر واشراك. وان قصد الطلب لا على ذلك النحو، لم يكن كفراً. ولو كان المدار على هذه الصوره، لكفرت الخلائق من يوم آدم الى يومنا هذا، بل صدور هذه العبارات عن الانبياء والاصفياء ابين من الشمس. وكذلك الاستجاره، والندبه، ونحوهما، فان كانت على الطور المعهود، كقوله تعالى: (وان احد من المشركين استجارك فاجره) (التوبه: ٦)، (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) (القصص: ١٥)، (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض) (البقره: ٦١)، فلا- محيص عن القول بجوازه. فتفاوت العبارات باختلاف النيات. فمن كان داعياً دعاء الاصنام وسائر الارباب، او مستغيثاً كذلك، فهو كافر مشرك. وان اراد المتعارف بين سائر الناس، فليس به باس. فيحق من شق سمعك وبصرك، ان تمعن فى هذا المقام نظرك، وتصفى نفسك عن حب الانفراد، كما يلزمنا التخليه عن حب متابعه الاباء والاجداد. ولا فرق بين الاحياء والاموات، لان من استغاث بالمخلوق او استجار، على انه فاعل مختار، فقد دخل فى اقسام الكفار، فالاستغاثه بعيسى او بمریم، حيين او ميتين، تقع على القسمين. واعتقاد

ان الميت يسمع او لا- يسمع، ليس من عقائد الدين التي تجب معرفتها على المسلمين، فمن اعتقدها: فاما ان يكون مصيبا ماجورا، او مخطئا معذورا. ومن ذلك القبيل الالفاظ التي تفيد الرجاء، والتوكل، والاعتماد، والتعويل، والالتجاء، والاستعانه بغير الله، فان هذه العبارات لو بنى على ظاهرها لم يبق في الدنيا مسلم، اذ لا يخلو احد من الاستعانه على الاعداء، والاعتماد على الاصدقاء، والالتجاء الى الامراء، ونحو ذلك. الا انه ان قصد الملتجا اليه والمعول عليه من المخلوقين له اختيار وتدبير في العالم لنفسه لا- عن امر الله، فذلك كفر بالله، والا- فلا باس. ومما يناسب نقله في هذا المقام ما نقله القتيبي، قال: كنت جالسا عند قبر رسول الله (ص) فجاء اعرابي، فسلم على النبي (ص)، ثم انشأ يقول: يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف، وفيه الجود والكرم ثم قال: ها انا ذا يا رسول الله، فقد ظلمت نفسى، وانا استغفر الله واسالك يا رسول الله ان تستغفر لى. قال القتيبي: ثم نمت، فرايت النبي (ص) فى المنام، فقال: يا قتيبي، ادرك الاعرابى وبشره انه قد غفر الله له، قال: فادررته وبشرته.

فى التوسل

ولا ريب انه من سنن المرسلين، وسيره السلف الصالحين، ودلت عليه الاخبار والاثار. نقل ان آدم لما اقترف الخطيئه، قال: يا ربى، اسالك بحق محمد (ص) لما غفرت لى، فقال: يا آدم، كيف عرفت؟ قال: لانك لما خلقتنى نظرت الى العرش، فوجدت مكتوبا فيه: «لا- اله الا- الله، محمد رسول الله»، فرايت اسمه مقرونا مع اسمك، فعرفته احب الخلق اليك. صححه الحاكم [١٣٨]. وعن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي (ص) فقال: ادع الله ان يعافينى، فقال النبي (ص): ان شئت صبرت فهو خير لك، وان شئت

دعوت، قال: فادعه، فامرہ ان يتوضا، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه، يا محمد، انى توجهت بك الى ربي فى حاجتى ليقتضيهها، اللهم شفعه فى» [١٣٩]. وفيه دلالة على جواز الشفاعة فى الدنيا، وعلى الاستغاثة، رواه الترمذى، والنسائى، وصححه البيهقى، وزاد: «فقام وقد ابصر». ونقل الطبرانى عن عثمان بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان فى حاجته، فكان لا- يلتفت اليه، فشكا ذلك لابن حنيف، فقال له: اذهب وتوضا وقل: ... (وذكر نحو ما ذكر الضرير)، قال: فصنع ذلك، فجاء البواب، فاخذه وادخله على عثمان، فامسكه على الطنفسه، وقضى حاجته [١٤٠]. وروى انه لما دعا النبى (ص) لفاطمه بنت اسد، قال: اللهم انى اسالك بحق نبيك والانبياء الذين من قبلى... (الى آخر الدعاء) [١٤١]. وفى الصحيح عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا اقحط الناس استسقى بالعباس، فقال: اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك فتسقيننا، وانا نتوسل اليك بعم نبيك، ونستشفع اليك بشيبتة، ف سقوا [١٤٢]. وروى الشيخ عبد الحميد (بن ابى الحديد) عن على (ع) انه قال: كنت من رسول الله كالعصد من المنكب، وكالذراع من العضد، ربانى صغيرا، وواخانى كبيرا، سالتة مره ان يدعوا لى بالمغفره، فقام فصلى، فلما رفع يديه سمعته يقول: اللهم بحق على عندك اغفر لعلى، فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: او احد اكرم منك عليه، فاستشفع به اليه [١٤٣]. وفى هذين الخبرين دلالة على شفاعه الدنيا. وفى مسند ابن حنبل ان عائشه قال لها مسروق: سالتك بصاحب هذا القبر ما الذى سمعت من رسول الله (يعنى: فى حق الخوارج)، قالت سمعته يقول: انهم شر الخلق والخليقه، يقتلهم خير الخلق والخليقه، واقربهم عند

اللّٰه وسيله. [١٤٤] وعن الاعمش ان امراه ضريره بقيت سته ليال تق سم على اللّٰه بعلى، فعوفيت.فما رواه جبير بن مطعم عن النبي (ص) انه اتاه اعرابي، فقال:جهدت الانفس، وجاع العيال، فاستسق لنا، فانا نستشفع بك الى اللّٰه،ونستشفع باللّٰه عليك، فقال النبي (ص): «ويحك انه لا يستشفع باللّٰه على احد، شان اللّٰه اعظم»، فليس مما نحن فيه، لانه نهى عن الاستشفاع باللّٰه لا باحد الى اللّٰه.وعن علي انه قال لسعد بن ابى وقاص: اسالك برحم ابني هذا، وبرحم حمزه عمى منك الا تكون مع عبد الرحمن [١٤٥] .وعن عائشه رضى اللّٰه عنها ان النبي اسر الى فاطمه سرا، فبكت بكاء شديدا، فسالتها، فقالت: ما كنت لافشى سر رسول اللّٰه (ص)، فلما قبض سالتها وقلت لها: عزمت عليك بما لى عليك من الحق، (... الخبر) [١٤٦]. وروى ابو مخنف عن ابى الخليل، قال: لما نزل طلحه والزبير فى موضع (كذا)، قلت: ناشدتكما اللّٰه وصحبه رسول اللّٰه (ص).وعن علي (ع) ان يهوديا جاء الى النبي (ص)، فقام بين يديه، وجعل يحد النظر اليه، فقال: يا يهودى، ما حاجتك؟ فقال: انت افضل ام موسى؟ فقال له: انه يكره للعبد ان يزكى نفسه، ولكن قال اللّٰه تعالى: (واما بنعمه ربك فحدث) (الضحى: ١١)، ان آدم لما اصابته خطيئته التى تاب منها كانت توبته «اللهم انى اسالك بمحمد وآل محمد لما غفرت لى»، فغفر له [١٤٧]. وعن علي (ع) انه بعد دفن النبي (ص) قام عند قبره الشريف، فقال مخاطبا له: طبت حيا وطبت ميتا، انقطع عنا بموتك ما لم ينقطع بموت احد سواك من النبوه والانباء، واخبار السماء، (والحديث طويل)، الى ان قال: بابى انت وامى اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك وهمك.ونقل الشيخ عبد الحميد ان معاويه

سال عقيلاً عن علي (ع)، فقال له عقيل: يا معاويه، جاءته زقاق عسل من اليمن، فاخذ الحسين منهارطلا واشترى اداما لخبزه، فلما جاء علي ليقسمها قال: يا قنبر، اظن انه قد حدث بهذا حدث، قال: نعم، واخبره بقصه الحسين (ع)، فغضب، وقال علي بحسين فرجع الدرّه عليه، وقال: بعمى جعفر، (وكان اذا سئل بحق جعفر سكن)، فاجابه الحسين بما اجاب. ونقل الشيخ عبد الحميد ان رجلا وفد من مصر، فاستعاذ بعمر. وكيف كان، فقد بان ان من توسل الى الله بمعظم من: قرآن، او نبي، او عبد صالح، او مكان شريف، او بغير ذلك، فلا باس عليه، بل كان آتيا بما هو اولى وافضل. ولا باس بالتوسط بحق المخلوقات، فان للمولى علي عبده حق المالكيه، وللعبد حق المملوكيه، وللخادم حق الخدمه، وللارحام حق الرحم، وللصديق حق الصداقه، وللجار حق الجوار، وللصاحب حق الصحبه. فالحق عباره عن رابطه باى نحو اتفقت، وعلى اى جهه كانت. وعلى ذلك جرت عادته السلف من ايام النبي (ص) الى يومنا هذا، لا ينكره احد من المسلمين، والدعوات والمواعظ مشتمله عليه، والاجماع منعقد عليه، فلم يبق في المقام اشكال، ولا بقى محل للقليل والقال، والله ولي التوفيق، وهو ارحم الراحمين.

في الشفاعه

الشفاعه في الحقيقه قسم من الدعاء والرجاء، وليس من خواص الانبياء والاوصياء، وليس لاحد على الله قبول شفاعته، وانما ذلك من الطافه ومننه، ولا شفاعه الا باذنه ورضاه، والاخبار فيها متواتره. روى محمد بن عمرو بن العاص، عن النبي (ص) انه قال: من سال الله لى الوسيله، حلت عليه الشفاعه، رواه مسلم [١٤٨]. وعن جابر عن النبي (ص): «من سمع الاذان ودعا بكذا، حلت له شفاعتي يوم القيامه»، رواه البخارى [١٤٩]. وعن عبد الله بن عباس، عن النبي (ص) انه قال: ما من رجل مسلم يموت، فيقوم

على جنازته اربعون رجلا لا- يشركون بالله شيئا، الاشف عنهم الله فيه، رواه مسلم [١٥٠]. وعن عائشه رضى الله عنها، عن النبي (ص) انه قال: ما من ميت تصلى عليه امه من الناس يبلغون مائه، كلهم يشفعون له الا شفعا فيه، رواه مسلم [١٥١]. وعن جابر، عن النبي (ص) انه قال: اعطيت خمسا... (وعد منها الشفاعة). [١٥٢] وعن ابن عباس عن النبي (ص): انا اول شافع واول مشفع فى القيامة ولا فخر [١٥٣]. وعن جابر عن النبي (ص): انا اول شافع واول مشفع. ونحوه عن انس [١٥٤]، وابى بن كعب [١٥٥]. وعن جبير بن مطعم، عن عثمان بن عفان، عن النبي (ص) انه قال: يشفع يوم القيامة ثلاثه (وعد منهم الانبياء). وعن ابى سعيد، عن النبي (ص) ان الشفاعة على مراتب الناس فى القابليه [١٥٦]. وعن عبدالله بن مالك عن ابيه، عن النبي (ص) انه: اتانى آت من ربي، فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة. وعن عبدالله بن ابى الجذعاء، عن النبي (ص): انه والدارمى يدخل الجنة بشفاعة رجل [١٥٧] من امتى اكثر من بنى تميم، رواه الترمذى والدارمى [١٥٨]. وعن انس قال: سألت النبي (ص) ان يشفع لى يوم القيامة، فقال: انا فاعل، قلت: فاين اطلبك؟ قال: اولا- على الصراط، قلت: فان لم القك؟ قال: عند الميزان، قلت: فان لم القك؟ قال: عند الحوض، فانى لا اخطى هذه المواضع، رواه الترمذى. [١٥٩] وعن ابى سعيد الخدرى، عن النبي (ص): ان الله يقول بعد فراغ الشافعين من الشفاعة: شف عت الملائكه، وشفع النيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق الا ارحم الراحمين [١٦٠]. وعن انس عن النبي (ص) انه يحبس المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا، فياتون آدم، فيعتذر بخطيئته، ثم ابراهيم، فيعتذر بثلاث كذبات كذبهن، ثم

موسى، فيعتذر بقتل النفس، ثم عيسى، فيقول: لست هناك، فيقول الله تعالى بعد ان اسجد له: اشفع تشفع.. (الخبر، وهو طويل) [١٦١]. وعن النبي (ص) ان ملكا غضب عليه، فاهبط من السماء، فجاء الى ادريس فقال له: اشفع لى عند ربك، فدعا له، فاذن له فى الصعود. وفيه دلالة على الشفاعة فى الدنيا. وستجىء فى باب «زيارة القبور» اخبار كثيرة عن النبي (ص) انه قال: «من زارنى كنت له شفيعا» [١٦٢]. ويبيان الحال: ان الشفاعة ان كانت من قبيل الدعاء، فيرجع طلبها الى التماس الدعاء من الانبياء والاولياء، فتكون عبارته عن دعاء مخصوص لنجاه الغير، او قضاء حاجته فى امور الدنيا والاخره، فلا كلام ولا بحث فى جواز طلبها من كل احد، فهى كما لو سالت اخوانك الدعاء. ويؤيد ذلك انه لما سئل ادريس (ع) الشفاعة دعا. ولا فرق بين الاحياء والاموات، فانا سنبين ان شاء الله تواتر الاخبار فى ان الاموات يسمعون وينطقون، لكن الناس لا يسمعون كلامهم. فالشفاعة بهذا المعنى لا غضاضه فى طلبها، اذ لسنا فى ذلك بمنزله من قالوا: لا طاقة لنا بعباده الله، ونحن نعبد الاصنام، وهم يوصلوننا الى الله. وان اريد بالشفاعة منصب اعطاه الله لنبيه (ص) واوليائه، فيدفعون بالاذن العام عن الناس، بمعنى ان الله اذن اذنا عاما لنبيه (ص) فى انقاذ بعض اهل العذاب من العذاب يوم يقوم الحساب، فبهذا المعنى تكون مخصوصه فى الاخره. ولا ريب ان المستشفع بالنبي (ص)، والاولياء فى دار الدنيا، يريد المعنى الاول. فليت شعرى ما الذى ينكر من طلب الشفاعة؟ امن جهه خطاب الموتى؟ فذلك لا يوجب كفرا ولا اشراكا، لو كان خطأ، فكيف لو كان صوابا، او من جهه اسناد الامر الى غير الله سبحانه؟ وهذا اعجب من السابق، فان الداعى والساعى فى حاجه احد

الى مولاه لا يرتفع عن درجه العبوديه، ولا سيما اذا لم يحدث شيئا الا عن اذنه.ومن البدييهه [١٦٣] ان العبيد والخدام القائمين بشرائط العبوديه والخدمه مع الاذن يشفعون عند مواليهم فى قضاء حوائج الناس، ولا يخرجهم ذلك عن العبوديه والخدمه، بل هذا نوع من العبوديه.وفى احاديث الشفاعة ما يدل على عموم الشفاعة فى دفع المضار الدنيويه والاخرويه.وقد نقل عن الصحابه بطرق معتبره انهم كانوا يلجأون الى قبر النبي(ص)، ويندبونه فى الاستسقاء ورفع الشدائد والاعراض الدنيويه.روى البيهقى بطريق صحيح عن مالك الدارخازن عمر رضى الله عنه انه اصاب الناس قحط، فذهب رجل الى قبر النبي(ص)، فقال: يا رسول الله(ص)، استسق لامتك فقد هلكوا، فاتاه النبي(ص) فى المنام، فقال له: قل لعمر: قد سقوا. [١٦٤] وقد روى ان من راي النبي(ص) فى نومه فكانما رآه فى يقظته، لان الشيطان لا يتمثل به [١٦٥]. وروى البيهقى بطريق صحيح ان رجلا فى ايام عمر رضى الله عنه جاء الى قبر النبي(ص)، فقال: يا محمد، استسق لامتك [١٦٦]. وروى الطبرانى وابن المقري انهم كانوا جياعا، فجاءوا الى قبر النبي، فقالوا: يا رسول الله، الجوع، فاشبعوا.والغرض ان ذلك ظاهر بين الصحابه والسلف، لا يتناكرونه ابداء، وحيث كان لا يزيد على سؤال الدعاء، واتضح فى البحث الاتى ان الانبياء والاولياء احياء، لا يبقى كلام اصلا.

الخاتمه

فى حياه الاموات بعد موتهم

فى حياه النبي بعد موته

وانه يسمع الكلام ويرد الجواب، كما فى حياته، غير ان الله حسب سمع الناس الا قليلا من الخواص، ولا بعد فى ذلك بعد الاقرار بعموم قدره الجبار، فان من اودع تلك النطفه روح الانسان، قادر ان يودعها فى اى محل كان.ولا ينافى ذلك اطلاق اسم الموت عليه، وان الحياه انما هى وقت البعث، لان المراد ان عود تلك الاجسام على

الحال السابق والكيفيه السابقه، انما يكون في ذلك الوقت، وان ظهور ذلك للناظرين، انما يكون في ذلك الحين، ولا بد ان تتلقى ما ورد عن النبي الكريم، باشد القبول والتسليم. روى عن ام سلمه رضى الله عنها، قالت: رايت النبي (ص) والتراب على شيبته، فسالته، فقال: شهدت قتل الحسين (ع). وعن ابن عب اس انه راى النبي (ص) في المنام، وفي يده قاروره، فقلت: وما هذه؟ فقال: هذا دم الحسين (ع) [١٦٧]. وقال المبارزى: نبينا حى بعد وفاته. وقال شيخ الشافعى [١٦٨]: نبينا حى بعد وفاته، فانه يستبشر بطاعات امته، ويحزن من معاصيهم، وتبلغه صلاه من يصلى عليه. وعن على (ع) ان اعرابيا جاء الى قبر النبي (ص)، فقال: يا رسول الله، استغفر لى، فنودى من داخل القبر ثلاث مرات: قد غفر للهلكك. [١٦٩] وروى ابو داود فى مسنده، عن ابى هريره، مرفوعا عن النبي (ص)، قال: ما من احد يسلم على الا رد الله روحى حتى ارد عليه. وذكره ابن قدامه من روايه احمد ان النبي (ص) قال: ما من احد يسلم على عند قبرى الا- رد الله على روحى. وذكره بعض اكابر مشايخ البخارى. وفي خبر النسائي وغيره، عن النبي (ص)، قال: ان لله ملائكه سياحين فى الارض، يبلغوننى من امتى السلام. فعلى هذا، لا فرق بين السلام من قرب، او بعد. وعن ابى هريره عن النبي (ص) انه قال: من صلى على عند قبرى سمعته [١٧٠]. وعن ابى هريره، عن النبي (ص) انه قال: من صلى على عند قبرى، وكل الله به ملكا يبلغنى [١٧١]. وروى ابن اوس مرفوعا عن النبي (ص) انه قال: اكثروا على من الصلاه يوم الجمع، فان صلاتكم معروضه على، قالوا: او كيف تعرض عليك وانت رميم؟! فقال: ان الله حرم على الارض لحوم الانبياء. [١٧٢] وهذا

يعم الانبياء صلى الله عليهم. وروى الحافظ عن النبي (ص) انه قال: علمى بعد مماتى كعلمى فى حياتى [١٧٣]. وعن النبي (ص): ان الله وكل ملكا يسمعى اقوال الخلائق، يقوم على قبرى، فلا يصلى على احد الا قال: يا محمد فلان بن فلان يصلى عليك، صلوا على حيثما كنتم، فان صلاتكم تبلغنى. وعن النبي (ص): ان اعمالكم تعرض على [١٧٤]. والاختبار فى ذلك اكثر من ان تحصى، وفيها دلالة على انه (ص) يخاطب فى مماته كما يخاطب فى حياته، بل يظهر من بعض الروايات ان كلامه يسمعه [١٧٥] بعض الخواص. اخرج ابو نعيم فى «دلائل النبوه»، عن سعيد بن المسيب، قال: لقد كنت فى مسجد رسول الله (ص)، فما ياتى وقت صلاه الا سمعت الاذان من القبر. وخرج ابن سعد فى «الطبقات»، عن سعيد بن المسيب، انه كان يلازم المسجد ايام الحره، فاذا جاء الصبح سمع اذانا من القبر الشريف [١٧٦]. وخرج زبير بن بكار [١٧٧] فى اخبار المدينه، عن سعيد بن المسيب، قال: لم ازل اسمع الاذان والاقامه من قبر رسول الله (ص) ايام الحره، حتى عاد الناس. وخرج الدارمى فى مسنده، عن مروان، عن سعيد بن عبد العزيز انه كان لا يعرف وقت الصلاه الا بهممه تخرج من القبر [١٧٨].

فى حياه سائر الشهداء والانبياء

قد سبق ان الارض لا تاكل لحومهم. قال البيهقى فى كتاب «الاعتقاد» [١٧٩]: ان الانبياء بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم، فهم احياء كالشهداء. وقال القرطبى فى «التذكره» [١٨٠]: الموت ليس عدما محضا، يدل على ذلك ان الشهداء احياء، فالانبياء اولى، وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء، وان النبي (ص) اجتمع بالانبياء ليله الاسراء فى بيت المقدس وفى السماء. وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى شيخ الشافعى: ان الانبياء لا تبلى اجسادهم، ولا تاكل الارض منهم

شيئا، وقد التقى نبينا محمد(ص) مع ابراهيم، وموسى بن عمران. وعن انس، عن النبي(ص) انه مر بقتلى بدر فكلّمهم، فقال له اصحابه: كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها؟! فقال: لستم اسمع منهم لكنهم لا يتكلمون. وعن قتبيه وابى الفضل، عن ابن عباس ان الحواريين قالوا لعيسى: احى لنا يحيى بن زكريا، حتى ننظر الى وجهه، فخرج معهم واحياه، واذا نصف شعر راسه ابيض، وقد كان اسود فسالوه، فقال: لما نوديت زعمت انها القيامة، فقال عيسى: اتريد ان اسال الله ان يردك الى الدنيا؟ فقال: ان مراره الموت لم تخرج من حلقي بعد. وعن ابى هريره، عن النبي(ص) انه مر بابراهيم يصلى، وبموسى يصلى. وفى حديث المعراج انه مر بكثير من الانبياء يصلون. وقال الحافظ شيخ السنه ابو بكر البيهقى فى «الاعتقاد»: ان الانبياء ترد اليهم ارواحهم بعدما يقبضون، فهم احياء عند ربهم كالشهداء، وقد راى النبي(ص) جماعه منهم، وصلوا خلفه، وقد اخبر هو عن ذلك، وخبره صدق، وان صلاتنا تعرض عليه، وان الارض لا تاكل من لحمه. وعن الشيخ عفيف الدين ان الاولياء من جمله خصائصهم رؤيا الانبياء. وقال الشيخ تقى الدين السبكي: ان حياه الانبياء والشهداء فى القبور كحياتهم فى الدنيا، ويدل عليه صلاه موسى وجماعه من الانبياء ليله الاسراء مع النبي(ص). وروى الثقات عن انس مرفوعا، عن النبي(ص): ان الانبياء احياء فى قبورهم. وعن النبي(ص) انه قال: مررت بقبر موسى بن عمران فرايته يصلى. [١٨١] وقال الله تعالى فى حق من قتلوا فى سبيل الله: (احياء عند ربهم يرزقون) (آل عمران: ١٦٩)، الى غير ذلك من الاخبار.

فى حياه سائر الموتى

روى ابن عباس مرفوعا عن النبي(ص) انه قال: ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن فيسلم عليه الا عرفه، ورد عليه السلام. وفى روايه: ما من احد يمر بقبر

رجل يعرفه الا عرفه، ورد عليه السلام. [١٨٢] ونقل ابو عبدالله البخارى ان الشهداء وسائر المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوه، وردوا عليه السلام. وروى الثعلبى فى تفسيره، وابن المغازلى الواسطى فى «المناقب»: ان النبى (ص)، واصحابه لما حملهم البساط، وصلوا الى موضع اهل الكهف، فقال: سلموا عليهم، فسلموا عليهم، ولم يردوا، فسلم النبى (ص) عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمه الله. [١٨٣] واخرج الشيخ ابن حياره فى كتاب «الوصايا»، عن قيس، قال: قال النبى (ص): من لم يوص، لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى، قيل: يارسول الله، الموتى يتكلمون؟! فقال: نعم، ويتزاورون. وعن ابى هريره، عن النبى (ص) انه رأى جعفرًا يطير فى الجنة. ونقل ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعى ان عيسى لما دفن مريم، قال: السلام عليك يا امه، فاجابته من جوف القبر: وعليك السلام حبيبي، وقره عينى، فقال لها: كيف وجدت طعم الموت؟ فقالت: والذى بعثك بالحق ما ذهبت مراره الموت من حلقي، ولا خشونته من لساني. وروى الحاكم عن سالم بن ابى حفصه قال: توفى اخ لى، فوضعت فى القبر، وسويت عليه التراب، ثم وضعت اذنى على لحده، فسمعت قائلاً يقول له: من ربك؟ فسمعت اخى يقول بصوت ضعيف: ربي الله، فقال له: وما دينك؟ فسمعت اخى يقول بصوت ضعيف: دينى الاسلام، فسمعته يقول له: ومن نبيك؟ فسمعته يقول بصوت ضعيف: محمد نبيى، فسمعته يقول له: نم نوم العروس، وسمعت الملك الاخر يقول له: ابشر بروح وريحان، ورب غير غضبان [١٨٤] وفى الاخبار، عن عمر بن الخطاب انه قال: ما من ميت يموت، يوضع على سريره، فيخطى ثلاث خطوات، الا وينادى بنداء يسمعه ماشاء الله من الخلائق غير الثقلين، فيقول: يا اخوتاه، يا خداماه، يا حملة نعشاه،

لا- تغرنكم الدنيا كما غرتنى، ولا- يلعبن بكم الزمان كما لعب بى، خلفت ما جمعت لورثتى، ولم يحملوا من خطيئتى شيئا، والديان يحاسبنى، وانتم تشيعون جنازتى، ثم تدعوننى فى لحدى.وزيد فى آخر: ثم تسلموننى الى منكر ونكير، واندامتاه، واندامتاه، واندامتاه [١٨٥]. وعن الفقيه الزاهد اسماعيل بن الحسن، عن عمر بن الخطاب انه دخل المقابر، فنادى: يا اهل المقابر، الاموال قد قسمت، والدور قد سكنت، والازواج قد نكحت، فهذا خير ما عندنا، فاخبرونا ما عندكم، قال: فهتف به هاتف، وهو ينادى ويقول:يا بن الخطاب، وجدنا ماعملنا ربحا، وما خلفنا خسرانا، والجبار سالنا عن جميع ما فعلنا، ثم سكت.وعن كعب، عن النبى(ص) انه قال: لا يمر احد بالمقابر الا ويناديه اهل القبور: يا غافلا لو علمت بما نحن فيه لذاب لحمك وجسمك، كما يذوب الثلج فى النار [١٨٦]. وعن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبى(ص) انه قال: ان الموتى ينادون فى كل يوم ثلاث مرات من قبورهم: يا اهل الديار، عجلوا عجلوا، فانما نحن محبوسون من اجلكم، الرحيل الرحيل، لا- تحبسوا اخوانكم، خربوا ما بنيتم، واتركوا ما جمعتم، نورتم البيوت، واظلمتم القبور، وبنيتم البيوت، ونسيتم القبور، وعمرتم البيوت، وخربتم القبور، ووسعتم البيوت، وضيقتم القبور، (وذكروا غير ذلك) [١٨٧]. وعن ابى عبدالله محمد بن عمر، يروى عن عمر، عن النبى(ص) انه قال: ما من يوم يمضى الا- وملك يهتف: يا اهل القبور، من تغبطون اليوم؟ فيقولون: نغبط اهل المساجد، يصلون فى مساجدهم، ويصومون ويصدقون، ولا نقدر نصلى ونصوم ونتصدق.وعن محمد بن ابى عبدالله بن الفضل، عن محمد بن كعب، قال: مر عيسى على قبر، فرأى فيه عذابا شديدا، فدعا الله حتى احياه، فقال له عيسى: فلم تعذب؟ قال: كنت جالسا فى سوق مصر، وقد

اكلت شيئاً، فاخذت عوده من حزمه شوكة لاخلل اسناني بها، ومت منذ اربعة آلاف سنه وانا في عذابها، ثم قال: يا روح الله، منذ اربعة آلاف سنه ومراره الموت باقيه في حلقي. فقال عيسى: اللهم يسر علينا سكرات الموت. وعن وهب بن منبه ان عيسى (ع) مر على نهر فيه ماء عذب، وحوله خاييه [١٨٨]، كل ما يوضع فيها من ذلك الماء يصير مالحة، فقال: الهى، ما خير هذا الماء المالح؟! فاذن الله للخاييه بالكلام، فقالت: انى كنت آدميا، فبقيت فى قبرى ثلاثمائه سنه، ثم جاء لبان، فضرب ترابى لبنا، وبنيت فى قصر ثلاثمائه سنه، ثم خرب القصر، فبقيت ترابا مائتى سنه، ثم جاء شخص فجعلى حبا، ووضعنى سقايه على شاطى هذا النهر من مائه سنه، وكل ما يجعل فى يكون مالحة، لما فى من مراره نزع الروح، وانا معذب منذ مت، لانى اخذت ابره من جارى، وما رددتها حتى مت، فما ادرى ان عذابى اشد ام مراره الموت، فقال عيسى: اللهم يسر على الموت، ونجنى من عذاب القبر... (الحديث). وقد ذكرنا من مضمونه محل الحاجه. وعن عائشه، عن النبى (ص): ان اشد الاحوال على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله، فيخرج خواتم الشبان من اصابعهم، وينزع قميص العروس من بدنهما، ويرفع عمائم المشايخ عن رؤوسهم. فعند ذلك يقول بصوت يسمع الخلائق غير الثقلين: يا غسال، بالله عليك انزع ثيابى برفق، فانى الساعه استرحت من مخاليب ملك الموت، فاذا صب عليه الماء صاح كذلك، فاذا رفع عن المغتسل، وشد مواضع قدميه بالكفن، يقول: بالله عليك لا تشد راس كفى ليرى وجهى اهلى واولادى وعروسى التى كنت احبها، وينظر الى وجهى اقربائى، واحبائى، واخوانى، وجيرانى، ورفقائى، فان هذه آخر رؤياى. فاذا خرج من الدار، نادى:

بالله عليكم يا حمله نعشى، لا تعجلوا بي، حتى اودع دارى التى بنيتها، وزينتها، ونقشتها بانواع النقوش، واهلى ومالى واولادى، فان هذا خروج لا- مرد بعده الى يوم القيامة. فاذا رفعت الجنازه، نادى: يا حمله نعشى، بالله عليكم لا تعجلوا بي، حتى اسمع اصوات اولادى الذين يعولون خلف جنازتى، وعروسى التى تبكى على، ووالدى الذى تقوس ظهره لموتى، ووالدتى التى شدت وسطها بالمنديل لمفارقتى، وقد نشرت شعرها، وضربت صدرها، وتقوس ظهرها، وايضت عيناها لفقدى. فاذا صلى على جنازته، ورفع من المصلى، ورجع بعض اصدقائه، يقول: يا اخوتاه، كنت اعلم ان الميت ينسأه الاحياء، لكن لا بهذه السرعة، رجعت قبل ان تدفونى، ونسيتونى بهذه السرعة، وجسمى بعد بين اظهركم. فاذا وضع فى لحده، ووضع عليه التراب، ينادى: واورثناه، تركت لكم الكثير، فلا تنسونى، تصدقوا عنى على فقرائكم، ولو بكسره خبز محترق، وعلمتكم القرآن والادب، فلا تنسونى من الدعاء، فانى صرت محتاجا، كفقرائكم على ابوابكم، ومحتاجا الى دعائكم، كصاحب حاجتكم الى ساداتكم [١٨٩]. ومما يدل على بقاء حياتهم فى قبورهم، ما دل على ان الميت بعدما يسال، يفتح له باب الى الجنة، ان كان من اهل الخير، او الى النار ان كان من اهل الشر، وبقاء اللذه والالم ظاهر فى بقاء اثر الحياه. وعن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله (ص): اذا مات احدكم، عرض عليه مقعده بالغدوه والعشى، ان خيرا فخير، وان شرا فشر. وعن ابى هريره، عن النبى (ص): ان الميت يسال فى قبره عن النبى (ص)، فان اجاب بالحق قيل له: نم نومه العروس، والافتح له باب الى قبره يكون معذبا الى يوم القيامة [١٩٠]. وعن البراء بن عازب، عن النبى (ص)، قال: ياتيه ملكان يجلسانه، ثم ذكر انهما يسالانه، فان

اجاب بحق، فتح له باب الى الجنه، فياتيه من روحها وطبيها، والا يفتح له باب الى النار، فياتيه من حرها وسمومها. الى غير ذلك من الاخبار الكثيره الداله على انهم فى قبورهم يتلذذون ويتالمون، وهذا من توابع الحياه ولوازمها. وكيف كان، فقد بلغت هذه الاخبار فوق التواتر، وبعد عموم قدره الفاعل المختار، لا بعد ولا غرابه فى مداليلها. وما دل من الكتاب والسنة على ان الاحياء يكون عند النفخ فى الصور، فقد بينا ان المراد: اما الحياه على النحو المعهود من تلك الاشخاص الخاصه بعينها، او يراد انه يوم البروز والظهور على عيون الاشهاد. واذا تبين بهذه الاخبار المتواتره، انهم يسمعون ويعقلون ويعرفون من يخاطبهم، صح لنا ان نخاطبهم مخاطبه الاحياء فنلتمس دعاءهم، ونقسم عليهم بالاقسام فى ان يكونوا شفعا لنا فى الدنيا وفى يوم القيامة، لان الشفاعة اظهر فرديها انها دعاء خاص، واختصاص الخواص بها باعتبار قبولها. فلو قال قائل لنبى، او وصى، او عبد صالح: اشفع لى، او ادع لى، او اغثنى، او اعنى (اي بدعائك)، او قال: اقض لى حاجتى، او ارزقنى مالا، وادفع الضرر عنى، ونحو ذلك، ولا يريد سوى التوسط بالدعاء وسؤال الله، لم يكن عليه شىء. وقد وقع كثير من ذلك فى كلام الصحابه والتابعين، بل ربما كان هذا التعبير اولى، لدلالته على قرب منزله العبد عند مولاه واحترامه، فتكون شهاده له بنبوته، وقرب منزلته. وليس على من قال للعبد المقرب، او الى الخادم المقرب: اقض حاجتى، (بمعنى: اسع لى فى قضائها عند مولاك)، باس، بل هو انسب فى التواضع الى المولى. واما من قال مثل ذلك معتقدا ان الانبياء والاولياء بايديهم الامر اصاله، يفعلون ما يشاؤون، فعليه لعنه الله والملائكه والناس اجمعين. وانى قد طفت بشطر من

بلاد المسلمين، وخالطت كثيرا منهم منذ سنين، فلم ار احدا يعتقد ان في الوجود فاعلا مختارا سوى الفاعل المختار العزيز الجبار تبارك وتعالى، وذلك مراد العوام في خطاباتهم، فضلا عن العلماء الاعلام، الا انهم لا يمكنهم كشف الحال، وان كان مقصدهم ذلك على الاجمال. نسال الله واياكم طريق السداد والنجاه من احوال يوم المعاد.

في الزيارات

في زيارة قبر النبي

روى الدارقطني في «السنن» وغيرها، والبيهقي، وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدى، عن عبد الله العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (ص): من زار قبري وجبت له شفاعتي. وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعا، عن النبي (ص) انه قال: من جاءني زائرا ليس له حاجة الا- زيارتي، كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة. وعن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعا عن النبي (ص): من حج وزار قبري بعد وفاتي، كان كمن زارني في حياتي. وروى عن عائشة ايضا، وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي، قال: من زارني كنت له شهيدا او شفيعا. وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي (ص)، قال: من حج فلم يزرني، فقد جفاني [١٩١]. وعن ابي هريره مرفوعا، عن النبي (ص)، قال: من زارني بعد موتي، فكانما زارني حيا [١٩٢]. وعن انس مرفوعا، عن النبي (ص)، قال: من زارني في المدينة، كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة [١٩٣]. وعن انس مرفوعا عن النبي (ص)، قال: من زارني ميتا كمن زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة. وعن ابن عباس، عن النبي (ص) قال: من زارني في مماتي، كان كمن زارني في حياتي، ومن لم يزرني فقد جفاني. وعن علي (ع) مرفوعا، عن النبي (ص): من زار قبري بعد مماتي، فكانما زارني في حياتي، ومن لم يزرني فقد جفاني. وعن ابن عباس، عن

النبي (ص)، قال: من حج وقصدني في مسجدى، كانت له حجتان مبرورتان. وروى ابن عساكر، عن علي (ع)، قال: من زار قبر رسول الله (ص) كان في جوار رسول الله (ص). وعن بكر بن عبدالله مرفوعا، عن النبي (ص)، قال: من أتى المدينة زائرا لى، وجبت له الجنة. وعن كعب الاحبار ان عمر لما فتح بيت المقدس، قال لى: هل لك ان تسير معى الى المدينة نزور قبر النبي (ص)؟ فذهبت معه، فلما دخل بدا بالمسجد، وسلم على النبي (ص). وفى «الموطأ» عن ابن عمر: كان يقف عند قبر النبي (ص)، فيسلم عليه، وعلى ابي بكر، وعمر. وسئل نافع: هل كان ابن عمر يسلم على قبر النبي (ص)؟ فقال: رايتته مائه مره او اكثر يسلم على النبي (ص)، وعلى ابي بكر، وعمر. وعن ابن عمر: ان سنه السلام من قبل القبلة. ونقل الدارقطنى، عن علي (ع) انه دخل المسجد فسلم على القبر. وروى عن آل الخطاب، وعن بعض الحفاظ زياده النبي (ص). وكيف كان، فالروايات فى استحباب زيارته وشفاعته لزواره، داخله فى قسم المتواتر، وعمل الصحابه، والتابعين، واهل البيت اجمعين على ذلك. قال عياض: زياده قبر رسول الله (ص) سنه، اجمع عليها المسلمون. وروى غيره اجماع المسلمين قولا وفعلا على استحباب زيارته، وصریح بعضها [١٩٤] ان شد الرحال اليها لا مانع منه. وفى ما دل على استحباب التعظيم، وان حرمة الاموات كحرمة الاحياء، كفايه.

فى زياده باقى القبور

قد مر فى الاخبار الماضيه زياده الصحابه قبرى الشيخين. وروى بريده عن النبي (ص): انى نهيتكم عن زياده القبور فزوروها. [١٩٥] ولعل السر والله اعلم انه فى مبدا الاسلام كانت زياده القبور وتذكار الموتى والقتلى، باعنا على الجبن عن الجهاد، حتى اذا قوى الاسلام امرهم بها. ونحو ذلك فى خبر آخر. وعن ابي هريره، ان النبي (ص) زار قبر امه، ولم يستغفر لها، قال: امرت بالزياره، ونهيت عن الاستغفار،

فزوروا القبور، فانها تذكر الموت [١٩٦]. وعن بريده ان النبي (ص) كان اذا خرج الى المقابر، قال: «السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين»، رواه مسلم. [١٩٧] وعن عائشه ان النبي (ص) كان يخرج الى البقيع آخر الليل، فيقول: السلام عليكم... (الخبر)، رواه مسلم [١٩٨]. وكيف كان، فالأخبار متطافره على زياره القبور، ولا حاجه لنقل جميعها. وفي ما ورد من ان حرمة المسلم ميتا كحرمة حيا دلالة على ذلك، وزياره النبي (ص)، والصحابه لقبور الشهداء اوضح من الشمس في رابعه النهار.

في التبرك بالقبور ونحوها

اختلف العلماء من اهل السنه والجماعه في جواز التبرك بالقبور، فمنهم: من اجازه على كراهه: قال النووي: لا يجوز ان يطاف بقبر النبي (ص)، ويكره الصاق البطن والظهر به. قال: ويكره مسه باليد وتقبيله، بل الابد ان يبعد عنه، كما لو حضر في حياته. وكلامه ظاهر في ان المس ابعد من التعظيم، وشبهه العبوديه. وذكر ابن عساكر في «تحفه»، عن ابن عمر انه كان يكره مس قبر النبي (ص). ويظهر من بعضهم ندبه واستحبابه: نقل عبدالله بن احمد بن حنبل في كتاب «العلل والسؤالات»، قال: سألت ابي عن الرجل يمس منبر رسول الله (ص)، يتبرك بمسه وتقبيله، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله تعالى، فقال: لا بأس به. وعن اسماعيل ان ابن المنكدر [١٩٩] يصيبه الصمات، فكان يقوم ويضع خده على قبر النبي (ص)، فعوتب في ذلك، فقال: يستشفى بقبر النبي (ص). والاستشفاء اعظم من التبرك. ونقل عن ابن ابي الضيف، والمحب الطبري، جواز تقبيل قبور الصالحين، وظاهره النذب. وفي روايه عن ابن حنبل: اني لا اعرف التمسح بالقبر، اما المنبر فنعم، لما روى ان ابن عمر كان يفعله. ونقل عن مالك التبرك بالمنبر. وروى عن يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حينما اراد الخروج الى العراق، جاء الى المنبر، وتمسح به. وقال السبكي:

منع

التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه، واستدل بما رواه يحيى بن الحسن، عن عمر بن خالد، عن ابي نباته، عن كثير بن يزيد، عن المطب بن عبدالله، قال: اقبل مروان بن الحكم، فاذا رجل ملتزم القبر، فاخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟! فقال: انى لم آت الحجر ولا اللب، انما جئت رسول الله (ص). وذكر روايه احمد، قال: وكان الرجل ابا ايوب الانصارى. ونقل هذه الروايه احمد، وزاد فيها: انه قال: سمعت رسول الله يقول: لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله، ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله. وعن ابي الدرداء ان بلالا راى النبى (ص) فى المنام، فقال له: ما هذه الجفوه يا بلال، اما لك ان تزورنى؟! فانتبه حزينا خائفا، فركب راحلته، وقصد المدينه، فأتى قبر النبى (ص) فجعل يبكى عنده، ويمرغ وجهه عليه، الى ان ذكر حضور الحسين وبكاء اهل المدينه، واذا بلال، قال: فما رثى اكثر باكيا ولا باكيه بعد رسول الله (ص) من ذلك اليوم. وذكر ابن حملة ان بلالا وضع خديه على القبر، وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه. ونقل عن مالك، والزعفرانى تحريمه، وهو الظاهر من كلام انس بن مالك، حيث قال: ما كنا نعرفه. وكيف كان، كيف يدعى المس والتبرك عبادته مع انه ابعد عن التعظيم؟ وقضيه الدم على عبادته يعقوب ويعقوب ونسر، ليس من جهه التبرك، كما نص عليه المفسرون [٢٠٠]، حيث قالوا: تبركت الابهاء فانتهى الامر الى عبادته الابهاء، فوقع الدم على الابهاء. وتحقيق الحال، ان التقبيل على انحاء: منها: تقبيل المحبه، لان من احب شخصا احب مكانه، وثيابه، وداره، ومزاره، فلا يكون تقبيل الاعتاب، والجدران، والابواب الا كتقبيل بعض ثياب الاحباب، فهو من قبيل قوله: امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب

الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا وسئل رسول الله (ص) عن تقبيل اليد، فنهى عن ذلك، الا فى تقبيل يد الزوجه للشهوه، ويد الولد للمحبه. وعن على (ع) انه قال: قال رسول الله (ص) بعد فتح خيبر: لولا ان تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصرارى فى عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالا، لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك انك منى وانا منك [٢٠١]. وروى عن على (ع) انه قال: قدم علينا اعرابى بعد دفن النبى (ص) بثلاثه ايام، فرمى بنفسه على القبر، وحشا من ترابه على راسه. وعلى كل حال، فالذى يظهر بعد تحقيق النظر ان التقبيل للمحبه من قبيل تقبيل الوالد لولده [٢٠٢]، والارحام بعضهم لبعض، فلو قبل بعضهم جدران بعض، او ثياب بعض، او مكان بعض، حبا واراده، لا تعظيما ولا عباده، فليس فيه باس. واما قصد التعظيم والاكرام، فليس فيه خروج عن مله الاسلام، قصارى ما هناك انه عده بعض العلماء من الاثام، فليس على الفاعل عن دليل فى الرد عليه من سبيل. واما من فعل مشرعا فهو عاص لربه، حتى يتوب عن ذنبه. ولقد نقل عن بعض امراء دار السلام (بغداد) انه وشى بعض الوشاه على جماعه انهم يق بلون اعتاب الاولياء، فقال: سبحان الله، فى كل يوم تقبلون جلد الميتة (يعنى الفروه التى هو لابسها)، ولا تقبلون اعتاب ابواب الاولياء. وعلى اى تقدير، فالغرض انما هو نفى التكفير. ونسبه فعل هؤلاء الى فعل عبده الاصنام خروج عن الانصاف فى هذا المقام، لان الذاهبين الى الجواز منا انما اخذوا عن الدليل، لا لمجرد الاختراع والابتداع، فان اشتبهوا عذروا واجروا. فمن قبل الحجر الاسود، والركن اليمانى، او

باقى الاركان، او مسها، او لزم المستجار، فقد تبرك بتلك الاحجار، لانها بامر من العزيز الجبار، ولو اخطا الامر، كان مثابا. ومن طاف بين المروتين، عملا بالكتاب وسنه سيد الثقلين، لم يكن عليه مؤاخذه فى البين. وطوائف المسلمين باجمعهم لا يتبرك منهم احد بقبر او غيره، الا بزعم انه مامور من الله، ومن تبرك قاصدا للعباده، فهو خارج عن ربه المسلمين. ومن البين المعلوم انه لو امر المولى عبده بالتبرك بثياب عبده المقرب، او مكانه، او قبره، فامثل، كان مطيعا لمولاه، لا للعبد الذى قربه وادناه. فاقسمت عليك بمن جمع بيننا فى كلمه الاسلام، والى بين قلوبنا فى هذه الايام، ان تنفرد عن الاصحاب اذا ورد عليك الكتاب، وترى نفسك كأنك الان خلقت من تراب، وتبذل الجهد فى تمييز الخطا من الصواب، فانه والله [٢٠٣] لا حاجه بنا الا اليه، ولا اعتماد لنا الاعليه. وليس لنا مع الانبياء والاولياء قرابه نسب، ولا لهم علينا ما نخاف منه الطلب، وانما عظ منا هم لامر الله، واخذنا باقوالهم عملا بقول رسول الله، وما ابرىء نفسى، ان النفس لاماره بالسوء الا ما رحم ربي. وكشف الحال على وجه يدفع ما قيل او يقال: ان التواضع والتبرك والاحترام لما هو معظم عند الملك العلام من تعظيم الله، كما ان قرآنه، وبيته، ومساجده لانتسابها اليه، احترام له تبارك وتعالى. فمن عظم عيسى ومريم وعزير لعبوديتهم، وقرب منزلتهم، فهو معظم لله. كما ان من عظم بيت السلطان وعبده وغلما نه واتباعه من حيث التبعية، يكون معظما للسلطان. واما من وجدها قابله للتعظيم، واهلا له من حيث ذاتها لا لاجل العبوديه والتابعيه، وان كان غرضه التقريب زلفى، انما يكون معظما لها، لا للسلطان. وانى منذ ثلاثين حجه انظر فى حال طوائف المسلمين،

محققيهم ومبطليهم، فلم اجد احدا يعظم كتابا، او نبيا، او مكانا، او عبدا صالحا من غير قصد قرينه من الله، او انتسابه اليه، فقد ظهر ان هذا كله من باب طاعة الله وتعظيمه. واما عبده الاصنام والعباد الصالحين، فانما ارادوا عبادتهم حق العباده، كان يصلوا لهم، ويصوموا، ويكون ذلك لاستحقاقهم بربوبيتهم في انفسهم، او للتقريب زلفى، فهي عباده حقيقه على الوجهين. وعلى كل من الاحتمالين على انى ذكرت مكررا انهم عاندوا الرسل، وكذبوهم، واستهزوا بهم، وقالوا ايضا: لا طاقه لنا بعباده الله، وانما نعبد الاصنام لان عبادتهم مقدوره لنا، وهم يقربونا الى الله زلفى، ولقد نقلت روايه مشتمله على ذلك المعنى فى مقام آخر. فالفرق بين الامرين اوضح مما يرى راي العين. فيحق من شق لك السمع والبصر، وسلطك على طوائف من الاعراب والحضر، ان توجه ذهنك الوقاد، وفكرك النقاد، صافيا عن ملاحظه العصبية والعناد، وتجعل مناظرتنا كانها حين حلولنا فى المقابر، وانصرافنا عن مراره الدنيا، طالين للنعيم الفاخر، وحضورنا يوم فصل القضاء بين يدي جبار الارض والسماء، وكان الملائكه بيننا شهود، وقد حضرنا فى اليوم الموعود، وقد فارقتنا الاموال والاولاد، وانقطعنا الى رب العباد. اللهم اجمع بيننا بالحق، واعصمنا عن الميل الى رضا الخلق.

فى بناء قبور الانبياء والاولياء وتعميرها وتعليه بنائها وتشيد اركانها

لا يخفى على من امعن النظر، وتتبع الاثار والسير، ان الازمنه مختلفه الاحوال بالنسبه الى جميع الاقوال والافعال، فرب شىء كان فى قديم الزمان فى اعلى مراتب الاستحسان، فانعكس وصار ادنى ما يكون او كان. وحيث ان الشارع حكيم، وبالعباد رحيم، يراعى احوالهم، ففى مبدا الاسلام لما كان المعاش ضيقا، والاسعار متصاعده فى الم آكل والملابس، حافظ النبى (ص)، والصحابه فى ايامهم على الم آكل الجشبه، والملابس الخشنه او الخلقه، لئلا تنكسر قلوب الفقراء، ولتطيب نفوسهم، فانهم اذا

راوا سيد الجميع لابساً رث اللباس، وآكلاً- ادنى الماكول، استقرت نفوسهم، واطمئنت قلوبهم، وارتفعت كدورتهم. ثم لما توسعت احوال الناس، وقوى الاسلام، ورخصت الاسعار، استعمل الاكثـر من الخلفاء احسن الملبوس، واكلوا اطيب الماكول، وهذا التعليل مستفاد من الاخبار ايضا. وكذلك نقول فى امر بناء المساجد والحضرات، فانهم كانوا لا يرفعون البناء، ولا يزينون الدور، لما بهم من القصور، فاذا كانت بيوت الله، وبيوت انبيائه لم يرفع بناؤها طابت نفوس الفقراء، واطمئنت قلوبهم. واما فى مثل هذه الايام ونحوها، حيث ارتفع بناء الدور، فلا- وجه لجعل بيوت الله اخفض منها، ومن يرضى بتعليه بيوت الخلق على بيوت الخالق مع ان فى تعليتها تعظيماً لشعائر الله، وهى البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. والقباب منها، لانها جعلت للعباده، وليس فى بناء القباب تجديد قبر، لان القبر باق على حاله لم يحدد، وانما وضع اساس القبه بعيداً عنه، ليكون فيها علامه على المزار الذى ندب الى زيارته العزيز الجبار، ولتكون ظللاً- للزائرين، فلا- تدخل فى باب التجديد اصلاً، وكذا صندوق الخشب، فانه اجنبى عن القبر لا- دخل له به. وعلى كل حال، فاصل وضع البناء لهذه المقاصد الجليله ليس فيه باس اصلاً، ولو تركت العلامات ما امكن التوصل الى زياره اكثر الاموات لاندراس آثارهم، فوضع هذا للتمكن من ادراك فضيله زياره القبور، وكلما كان الشاهد احكم، كانت دلالاته على المشعر ادموم. واما قضيه الزينه، فقد روى عن على (ع) ان بعض الصحابه اشاروا على عمر ان ياخذ زينه الكعبه ليقوى بها جيوش المسلمين، فقال له على (ع): ان الاموال قسمها النبى (ص) على الفقراء، وكانت فى ذلك اليوم الحلى موجوده ولم يقسمها، فلا- تخالف وضع رسول الله (ص)، فقال عمر رضى الله عنه: «لولاك افتضحنا»، وابقى الحلى على حالها. والاصل فى بناء القباب

وتعميرها، ما رواه البنانى (واعظ اهل الحجاز) عن جعفر ابن محمد، عن ابيه، عن جده الحسين، عن ابيه على ان رسول الله (ص) قال له: واللّه لتقتلن فى ارض العراق، وتدفن بها. فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعم رها وتعاهدها؟ فقال لى: يا اباالحسن، ان الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعا من بقاع الجنه، وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوه من عباده تحن اليكم، ويعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها، تقربا الى الله تعالى، وموده منهم لرسوله. يا على، من عمر قبوركم وتعاهدها، فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجه بعد حجه الاسلام، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. ونقل نحو ذلك ايضا فى حديثين معتبرين: نقل احدهما الوزير السعيد بسند، وثانيهما بسند آخر غير ذلك السند، ورواه ايضا محمد بن على بن الفضل. فبعد دلالة هذه الاخبار على تعمير القباب، واستمرار طريقه الاصحاب، مع انها داخله فى المواضع المعده للطاعات، كالمساجد، والمدارس، والرباطات، مع ان فيها تعظيما لشعائر الاسلام، وارغاما لمنكرى دين النبى عليه الصلاه والسلام. وبعد ان بينا ان الحكم والمصالح تختلف باختلاف الاوقات، وذكرنا اعتضاد ذلك بالروايات، لم يبق بحث من جميع الجهات. وعلى تقدير ثبوت الخطا فى هذا الباب، لا يلزم على المخطى تكفير ولا عصيان، بل ربما يثاب، لان الخالى من التقصير، وان اتصف بالقصور، معذور كل العذر، بل هو ماجور. فيا اخى، لا تعارض المسلمين فى ما هم عليه ان لم تركز الى ما ركنا اليه، واحملهم على المحامل الحسان، فانا هكذا امرنا بحمل الاخوان. وفقنا الله واياكم، وهدانا وهداكم، والله ولى التوفيق. وحيث انتهى ما اردنا ذكره، واحببنا رسمه وسطره، على غايه

من السرعه والاستعجال، وعدم التمکن لاستيفاء كثير مما يناسب هذا المجال، والاستقصاء لما فى كتب الاخبار والاستدلال، احبينا ان نضيف الى ذلك:

كشف الجواب عما تضمنه ذلك الكتاب

من الانكار على اكثر المسلمين فى جميع الاقطار [٢٠٤]. اقول: ان اريد بدعوه غير الله والاستغائه اسناد الامر الى المخلوق على انه الفاعل المختار الذى تنتهى اليه المنافع والمضار، فذلك من اقوال الكفار. والمسلمون بجملتهم براء من هذه المقاله ومن قائلها، وما اظن ان احدا ممن فى بلاد المسلمين يرى هذا الراى، ولا سمعناه من احد الى يومنا هذا. وان اريد ان المدعو والمستغاث به له اختيار وتصرف فى امر الله تعالى، فيحكم على الله، فهذا اشد كفرا من الاول. وان اريد دعاؤه والاستغائه به للدعاء والشفاعه، او من التصرف فى العبارة، كما تقول: يا رحمه الله، يا بيت الله، يا عبد الله، ولا تريد الانداء الله ودعاءه، واستغائه، فهذا من اعظم الطاعات، وفيه محافظه على الاداب من كل الجهات. وكون الدعاء عباده انما يجرى فى قسم منه، وهو الطلب من الخالق المدبر الذى جل شأنه عن الاشباه والنظائر. ولو جعلت كل دعاء عباده، للزم ان دعاء زيد لاصلاح بعض الامور، او دفع بعض المحذور، وطلب الافعال، كلها من قبيل الكفر. فالسؤال، والازواج، والعبيد، والخدام فى طلب الم آكل والملابس مربوطون، ومقابلوهم ارباب، فيكون ذلك مكفرا، وان اقررت بالتخصيص خصصناه بما ذكرناه. ويبانه: ان لفظ «الدعاء» لا يراد به المعنى اللغوى، والا- لكفر جميع الخلق، فالمراد دعاء العبوديه والمربوبيه، كمن دعا الاصنام او الصالحين، مع اعتقاد ربوبيتهم، وقصد عبوديتهم، مكتفين بها عن عباده الله، او مشركين اولئك مع الله لقصد وصول النفع اليهم منهم، وليقربوا الى الله زلفى. واما ما ذكرته من النذر لغير الله تعالى والذبح لغير الله، وهذا ايضا ان اريد انهم

يذبحون مهلين باسم غير الله، او يندرون تعبدا لغير الله. فذلك لم يصدر من احد من المسلمين، وكل من فعل ذلك، فهم منه براء، سواء كان ذلك عباده لغير الله، او كان لاجل ان يقرب الى الله. واما لو كان من باب اهداء ثواب المذبح والمنحور والمنذور الى اولياء الله وعباده الصالحين، فهو من اعظم الطاعات، وافضل القربات، وقد بينا ذلك في بعض المقامات. قولك: ان ذلك حقيقه دين المشركين اعداء رسل رب العالمين، كقوم نوح وعاد واثمود، وقوم ابراهيم، فاخبر الله عنهم بذلك في كتابه المبين، حيث يقول، وهو اصدق القائلين: (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) (يونس: ١٨)، فاخبر الله انهم ما عبدوهم الا ليقربوهم الى الله زلفى، وقال سبحانه وتعالى: (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) (الزمر: ٣). فتامل كيف اخبر الله سبحانه عنهم انهم ما قصدوا بعبادتهم غير الله الا التقرب الى الله والشفاعه عنده، والا فهم مقرون ان الله هو المدبر لامر هذا العالم العلوى والسفلى، كما اخبر الله عنهم انهم اقروا بذلك، قال الله تعالى: (قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والبصر ومن ي خرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) (يونس: ٣١). اقول: ان لكل حق حقيقه، وعلى كل صواب نورا، ان عبده غير الله قد اتخذوا آلهه دون الله تعالى او مع الله، وجعلوا لهم اندادا وامثالا. لله، قال الله تعالى: (اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا) (المائده: ٧٦)، وقال: (فلا تجعلوا لله اندادا) (البقره: ٢٢)، وقال: (وجعلوا لله شركاء الجن) (الانعام: ١٠٠)، وقال: (لقد كفر الذين قالوا ان الله

ثالث ثلاثه) (المائده: ٧٣)، وقال: (يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني و امي ال هين من دون الله) (المائده: ١١٦)، وقال: (انكم لتشهدون ان مع الله آلهه اخرى) (الانعام: ١٩)، وقال: (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) (المائده: ١٧). ثم المذمه لم تكن على اعتقاد الشفاعه، او التقرب زلفى، بل على العباده بهذا القصد، والمراد بالعباده اعمال خاصه كما بيناه. وقولك: «ان ذلك حقيقه دين المشركين، كقوم نوح وعاد و ثمود»، كيف ذلك؟ وقد اخبر الله عنهم بقوله: (الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد و ثمود) الى قوله: (فردوا ايديهم فى افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به) (ابراهيم: ٩)، واخبر عن قوم عاد انهم قالوا لهود: (ومانحن بتاركى آلهتنا عن قولك) (هود: ٥٣)، وعن قوم صالح انهم قالوا له: (اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) (هود: ٦٢)، وعن قوم شعيب انهم قالوا له: (اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا) (هود: ٧٨)، وعن قوم ابراهيم انهم كذبوا الرسل. فهؤلاء الطوائف بصريح القرآن كذبوا الرسل، وردوا قولهم، وعاندوهم، فلو كانوا مقرين لكانوا كفارا لكفر العناد ككفر ابليس. فيا اخى، اقسمت عليك بمن خلقنا من تراب، ثم اودعنا الاصلاب ان تترك الجدل، وتامل فى حقيقه الحال، كيف تشبه اعمال المسلمين باعمال عبده الاصنام وغيرها مع انهم انكروا نبوه الانبياء، وردوا عليهم بعد ان مروهم، ولم يسمعوا لهم قولا، ولا قبلوا لهم فعلا. ثم انهم عبدوا طواغيتهم بالعباده الحقيقه، لاعتقاد ان لهم تصرفا فى الاكوان، او فى ارضاء الملك الديان، والا- لم يذمهم الرحمن، ولا- انكر عليهم كل فعل كان. ثم تعلقوا بانا لا نقدر على عباده الله سبحانه، فنعبدهم ونكتفى بعبادتهم وهم يقربونا، كما اوردنا بذلك

بعض الروايات في بعض المقامات. وعلى كل حال، لا يتأمل مسلم في ان العباده الحقيقيه من الصلاه والصيام وغيرهما لا تكون لغير الله، فان كان التصديق عن الاولياء والذبح لهم والنذر لهم عباده، فنحن عبيد آباءنا وامهاتنا وامواتنا الذين نتصدق عنهم، او نذّر لهم، ونذبح لهم. وان كان طلب الدعاء منهم وندبتهم على الدعاء والشفاعه كفرا، فعلى الاسلام السلام، فانه ليس في الوجود احد لا- يلتمس الدعاء من اخوانه، او يستغيث بهم في طلب نجاته، وان دعاء المؤمن للمؤمن اسرع للاجابه لانه دعاء بلسان لم يعص به. فيا اخي، المقاصد متفاوتة، وانما الاعمال بالنيات، ولكل امرى ما نوى [٢٠٥]، فرب كلمه ظاهرها الاسلام، تصوير بالنيه كلمه كفر، وبالعكس. واما قولك: فان الذى يفعل عندنا في مشهد على رضى الله عنه من دعوه، واستغاثه، ورجاء، وخوف، وخشيه. انه ليس بعباده، فانهم ما قصدوا بدعوتهم عليا وغيره الا ليشفع لهم عند الله. فان قلت: اولئك يدعون الاصنام، ونحن لا ندعو الا الصالحين. قلنا: وكذلك المشركون منهم يدعون الصالحين ويعبدونهم مع الله، كعيسى ومريم والملائكه. فان قلت: ان الدعوه لا- تسمى عباده. قلنا: بل هي عباده واي عباده، ففي الحديث عن رسول الله (ص): الدعاء هو العباده. ويلى قوله تعالى: (ادعوني استجب لكم) (غافر: ٦٠). واصل دين الاسلام هو اخلاص العباده بجميع انواعها من الذبح، والدعوه، والنذر، والتوكل، والخشيه، والرغبه، والانابه، ولا يقبل الله من الاعمال الا ما اجتمع فيه شرطان: الاول: الا يعبد الا الله وحده. الثانى: الا يعبد الا بما شرع على لسان رسوله، كما قال الله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا) (الكهف: ١١٠). اقول: ان كان المدار على الصور دون الحقائق، فسجود الملائكه لادم، وسجود يعقوب ليوسف، قاض بانهما عبدا غير

اللّٰه. وان قلت: بان تعلق اراده الشرع دفعت المنع. فقد اوردنا من الاخبار وكلام الصحابه ما يفيد عدم المنع، من امثال الصور التي ذكرت. ثم باللّٰه عليك انصف، ما الفرق بين قول الصديق لصاحبه فى السجن: (اذكرنى عند ربك) (يوسف: ٤٢) وبين قولنا لرسول اللّٰه (ص): «اذكرنى عند ربك». ثم كيف باستغاثه ولى موسى [٢٠٦] ولم يحكم عليه بالكفر؟! ثم كيف باستطعام موسى والخضر اهل القرية؟ [٢٠٧] ثم كيف يقول اصحاب موسى: (لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك) (البقره: ٦١)، ثم ما معنى قول الاسباط ليعقوب: (استغفر لنا ذنوبنا) فقال: (سوف استغفرلكم م ربى) (يوسف: ٩٧ و ٩٨)؟! وعلى كل حال، ان اريدت الحقائق فى الاستغاثات والدعوات وغيرها، فى ذلك خروج عن طريقه الاسلام، والا فلا باس، والا للزم الايخرج من الكفر احد من العالم، ولا يمكنك واللّٰه ولا يسعك الا ان تقول: انما يراد دعاء خاص، واستغاثه خاصه، ونحو ذلك، فيرتفع المحذور. واما من قصد حقيقه العباده مع غير اللّٰه، ليتقرب الى اللّٰه زلفى، او لغير ذلك، فهو خارج عن ريقه الاسلام. وما ذكرتم من انا نفرق بين الصالحين وغيرهم، فمعاذ اللّٰه ان نفرق بين من يعبد موسى او محمدا(ص)، او يناديهم ويدعوهم، او يستغيث بهم احياء وامواتا، ويلجأ اليهم على ان لهم الامر او ليقربوه زلفى، وبين من يعبد فرعون، وهامان، وابليس. اين النفوس المقرونه بالابدان التى تتغير من ادنى حوادث الزمان، ولا- زالت موردا للامراض، ومحلا- للاغراض، لا- تدفع شيئا من حوادث الدهور، وليس لها فى كل الامور من امر من رتبه المعبود ومن لا يصلح لغيره الركوع والسجود، انما هم عبيد زادت علينا عبوديتهم، وخدام سبقت خدمتنا خدمتهم؟ فان امرنا بتقبييل بنائهم، او تعظيم ابنائهم، او التماس

دعائهم، فعلنا امثالاً لامر ربنا، كما صنعنا ذلك في احجار الكعبه واركانها. وان نهانتر كنا، اذ لا خوف الا من الله، ولا رجاء الا له. واما قولك: انه قد ورد في الحديث عن الصادق الصدوق، قال: «عليكم بسنتي وسنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثه بدعه، وكل بدعه ضلاله» [٢٠٨]. وفي الحديث الثانى، قال: «افترت اليهود والنصارى عن اثنين وسبعين فرقه، وستفترق هذه الامه عن ثلاثه وسبعين فرقه، كلها فى النار الا واحده». وسئل عن الواحده، فقال: «ما انا عليه اليوم واصحابى» [٢٠٩]. اقول: اللهم انى رضيت بسن ه الخلفاء الراشدين حكما، وما عليه اصحاب محمد متمسكا وملتوما، فاحل ما احلوه، وافعل ما فعلوه. وهذه اقوالهم وسيرتهم فى هذه الرساله اوضحتها، فلا ازيغ عنها، ولا ابعد مسافه منها، فتتبع ما رويت من اخبارهم، وما نقلت من آثارهم، رزقنى الله واياكم حلاوه الانصاف، وجنبا مراره الجدال والاعتساف. واما قولك: «فلا تغتر بالكثرة وهذا الثابت عن نبيك، والله يقول: (وقليل من عبادى الشكور) (سبا: ١٣)، وقال: (ان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله) (الانعام: ١١٦). وفى الحديث: ان بعث الجنه من الالف واحد، فانت اختر لنفسك، والمهدى من هداه الله». اقول: يا اخى، الوصيه مشتركه بينى، وبينك، فالذى على الا تاخذنى حميه الابهاء والاجداد، وحب الطريقه المانوسه بين العباد، بل انظر بعين البصيره واخلاص السريره. واما انت، فانى اخشى عليك من حب الانفراد، حتى لا تكون كبعض الاحاد، فان الاصابع لم تزل ممدوده الى من ركب جاده غير معهوده، وقد ورد فى المثل: «خالف تعرف». ثم انى والله اخشى عليك من جهه انك كنت خالى البال، بعيدا عن هذه المحال، فوردت عليك شبهات لم تستطع ردها، وخيالات لم تبلغ

حدها، فكان الحال كما قال: «صادف قلبا خاليا فتمكنا». [٢١٠]. واما اليوم، فليس لك عند الله عذر، فقد علمت بالاخبار، وسمعت بطريقه الخلفاء الابرار، فاجد نظرك، واستعمل فكرك، واخلع عن نفسك ريقه التقليد، واطلب من ربك التاييد والتسديد. ثم ما ذكرت انما يدل على ان الحق مع القليل من المكلفين لا من المسلمين، فان اكثر اهل الارض كفار، من يهود، ونصارى، ومشركين، وجاحدين، وغيرهم، حتى ان نسبه اقليم المسلمين الى سائر الاقاليم اقل قليل. فنحن نقول بان من اطاع اكثر الخلق ضال، لان اكثر الناس من اهل الكفر والضلال، وان الشكور قليل، وان بعث اهل الجنة من الالف واحد، ولو استندت في هذا الى حديث الفرق، فوحده الفرقه لا- تنافى زياده افرادها على الف فرقته. والحق انه لا ملازمه بين القله والكثره، وبين الحق والباطل، فكم من قليل هدى الى الصواب، وكثير حل عليه المؤاخذة والعقاب، وكم قد انعكس الامر في هذا الباب، والمدار على طلب العصمه والنجاه من رب الارباب، ولا- حول ولا- قوه الا- بالله العلى العظيم. تمت على يد اقل العباد عملا، واكثرهم زللا، محمد قاسم ابن شيخ محمد بن حمزه الدلبزى فى سنه الف ومائتين وعشره.

پاورقى

[١] كانت اماره آل سعود لا تتعدى البلديتين، او الثلاثه، فى زمن ابيه سعود بن محمد بن مقرن. وقد اتسعت الفتوحات بعد تولى محمد بن سعود الزعامه سنه ١١٣٩ هـ _ ١٧٢٧ م.

[٢] طبع كتاب «العبيقات العنبريه للمره الاولى محققا سنه ١٩٩٨ م.

[٣] انتدب كاشف الغطاء الصدر الاعظم محمد حسين خان (وزير فتح على شاه) ببناء سور محصن للمدينه، وفعلا فقد بدا العمل ببنائه سنه ١٢١٨ هـ _ ١٨٠٣ م، واستمر العمل فيه ما يقارب العقد من الزمن، فاصبحت النجف بسببه بلده محصنه يصعب اقتحامها، حيث تضمن

خندقا عميقا، وابراجا، ومراصد، ومخافر، وجعلت في طبقاته منافذ مختلفه لوضع فوهات المدافع والبنادق.

[٤] عبد العزيز محمد بن سعود (امير آل سعود في دولتهم الاولى)، ولد سنة ١١٣٢ هـ ١٧٢٠م، وولى بعد وفاه ابيه عام ١١٧٩ هـ ١٧٦٥م، وكانت عاصمه حكمه الدرعيه بنجد، واتسعت الفتوحات في ايامه، وامتد ملكه من شواطى الفرات الى راس الخيمه وعمان، ومن الخليج الفارسى الى اطراف الحجاز وعسير. اغتاله رجل من اهل العماديه، من ديار الجزيره، في جامع الدرعيه، سنة ١٢١٨ هـ ١٨٠٣م. الاعلام للزركلى، ج ٤، ص ٢٧.

[٥] في المطبوع: سواه.

[٦] لا توجد في المخطوطه.

[٧] ابو هريره: عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليماني، توفى سنة ٥٧ هـ ٦٧٧م في المدينه.

[٨] سنن الترمذى (كتاب المناقب) حديث ٣٥٤٨ صحيح مسلم (كتاب الفضائل)، حديث ٤٢٢٣ مسند احمد (باقي مسند المكثرين)، حديث ١٠٥٤٩ سنن ابن ماجه، (كتاب الزهد)، باب ٣٧ سنن الدارمى، المقدمه، باب ٨.

[٩] ابو سعيد الخدرى: سعد بن مالك بن سنان الخدرى الانصارى، توفى في المدينه سنة ٧٤ هـ ٦٩٣م، وهو من الصحابه، ورتبهم اسمى مراتب العدا له والتوثيق.]

[١٠] سنن الترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٣٧٠١، ٣٧١٤ ابن ماجه (المقدمه)، حديث ١١٥ مسند احمد (باقي مسند المكثرين)، حديث ١٠٥٧٦، ١١١٦٦، ١١٣٥١، ١١١٩٢. ورواه ايضا في (باقي مسند الانصار)، حديث ٢٢٢٤٠، ٢٢٢٤١.

[١١] سنن الترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٣٥٩٧، ٣٥٩٩. ومثله حديث ٣٥٩٨ سنن ابن ماجه (المقدمه)، حديث ٩٢، ٩٧ مسند احمد بن حنبل (مسند العشره المبشرين بالجنه)، حديث ٥٦٨.

[١٢] سنن الترمذى، حديث ٣٨٢٨.

[١٣] حليه الاولياء، ج ١، ص ٦٦.

[١٤] البخارى (كتاب المناقب-)، حديث ٣٣٥٧، ٣٤٦٣. وكذلك رواه في (كتاب الصلح، حديث ٢٥٠٥ والترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٣٧٠٦.

[١٥] عائشه بنت ابى بكر التيمي، ام المؤمنين، توفيت في المدينه سنة ٥٨ هـ ٦٧٨م.

[١٦] صحيح البخارى

(كتاب المناقب)، حديث ٣٣٥٣ صحيح مسلم (فضائل الصحابه)، حديث ٤٤٨٦، ٤٤٨٨ الترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٣٨٠٧ سنن ابن ماجه (ما جاء فى الجنائز)، حديث ١٦١٠ مسند احمد (باقى مسند الانصار)، حديث ٢٣٣٤٣، ٢٤٨٢٩، ٢٥٢١٠.

[١٧] جابر بن عبد الله بن عمرو الانصارى، صحابى، اقام فى المدينه، وتوفى فيها سنه ٧٨ هـ ٦٩٧م.

[١٨] صحيح البخارى (باب مناقب بلال بن رباح)، ج ٤، ص ٢١٧، حديث ٣٤٧١ سنن الترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٣٥٨٩.

[١٩] صحيح مسلم (باب فضائل سلمان، وصهيب، وبلال)، ج ٤، ص ١٩٤٧.

[٢٠] سنن ابى داود (كتاب الادب)، حديث ٤١٧٢ ومسند احمد (مسند المدنيين)، حديث ١٥٧١٧، ١٥٧٢٦. وجاء فيه: «انت سيد قريش، فقال النبى (ص): السيد الله».

[٢١] اشاره الى قول يوسف (ع): (قال معاذ الله انه ربي احسن مثواى) (يوسف: ٢٣) وقوله ايضا: (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوه التى قطعن ايديهن) (يوسف: ٥٠).

[٢٢] عن عائشه، قالت: قال رسول الله (ص): «يا عائشه، لولا ان قومك عهد بشرك لهدمت الكعبه، فالزقتها بالارض . صحيح مسلم (كتاب الحج)، حديث ٢٣٧٠ البخارى (كتاب العلم)، حديث ١٢٣ او كذلك رواه فى (كتاب الحج): حديث عهدهم بالجاهليه، حديث ١٤٨٠، ١٤٨٣.

[٢٣] سنن الترمذى (كتاب النذور والايمان)، حديث ١٤٥٥.

[٢٤] صحيح البخارى (كتاب تفسير القرآن)، حديث ٤٤٧٢ صحيح مسلم (كتاب الجنه وصفه نعيمها واهلها)، حديث ٥٠٨٢.

[٢٥] صحيح البخارى (كتاب التوحيد)، حديث ٦٨٩٥ صحيح الترمذى (كتاب صفه الجنه)، حديث ٢٤٨٠، ٢٤٨٤.

[٢٦] صحيح البخارى (كتاب المناقب)، حديث ٣٥٢٤ صحيح مسلم (كتاب الاشربه)، حديث ٣٨٢٩، ٣٨٣٠ سنن الترمذى (باب تفسير القرآن)، حديث ٣٢٢٦.

[٢٧] سنن ابى داود (كتاب الادب باب قيام الرجل للرجل)، حديث ٥٢٣٠.

[٢٨] مسند احمد، ج ٢، ص ١٧.

[٢٩] سنن الترمذى (كتاب الادب باب كراهيه قيام الرجل للرجل)، حديث ٢٦٧٨.

[٣٠]

سنن ابى داود (كتاب الادب)، حديث ٤٥٥٢ سنن الترمذى (كتاب الادب)، حديث ٢٦٧٩.

[٣١] المصدر نفسه، حديث ٥٢١٦.

[٣٢] المصدر نفسه، حديث ٥٢١٧.

[٣٣] علق العلامة الشيخ قاسم الدلبزى (ناسخ الكتاب) على هذا الموضوع بقوله: «لقائل ان يقول: ان حديث (جعفر) ليس فيه دلالة على المطلوب لان قول النبى (ص): «ما ادرى بايها انا اشد فرحا» لا دلالة فيه لاحتمال ان يكون من جمعه الفرخ، يعنى: ما ادرى فرحى لقدوم جعفر، او لفتح خير، لان مطلوبنا القيام، وهذا لا دلالة فيه على ان القيام كان من النبى لجعفر من جمعه فرحه بفتح خير. وكذلك حديث ابى هريره، وحديث واثله، لان قول الاصحاب (قمنا قياما)، حتى قوله: (دخل بيوت بعض ازواجه) لا دلالة فيه على انهم قائمين هكذا وردت فى الاصل آله (ص)، وكذا قوله فى حديث واثله: (فاذا رآه اخوه تزحزح له) لاحتمال ان يكون التزحزح، والتفسح بمعنى واحد. والمنكر لا ينكر التفسح .

[٣٤] واثله بن الاسقع بن كعب، توفى سنة ٨٣ هـ ٧٠٢ م بدمشق عن ١٠٥ سنين.

[٣٥] سنن البيهقى (كتاب شعب الايمان).

[٣٦] المستدرک، الحاكم، ج ١، ص ٣٨٤.

[٣٧] وفى نسخه (البندق)، ويقصد بها البنادق.

[٣٨] سنن الترمذى (كتاب الفتن، باب ما جاء فى لزوم الجماعة).

[٣٩] مسند احمد بن حنبل، ج ٤، ص ٣٨٣.

[٤٠] سنن الترمذى، حديث ٢١٦٥.

[٤١] اسامه بن شريك الثعلبى الذبيانى، كان من الصحابه، سكن الكوفه.

[٤٢] سنن النسائى (كتاب تحريم الدم)، حديث ٣٩٥٧ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٩.

[٤٣] سنن ابى داود، حديث ٤٢٥٣.

[٤٤] سنن ابن ماجه، حديث ٣٩٥٠.

[٤٥] نهج البلاغه، الخطبه ١٢٧.

[٤٦] كنز العمال، المجلد الاول، ص ١٨١، حديث ٩١٧.

[٤٧] مستدرک الحاکم، ج ٣، ص ١٥٠.

[٤٨] صحیح مسلم، حدیث ١٣٥.

[٤٩] زید بن ارقم بن زید بن قیس الانصارى الخزرجى، اقام بالكوفه

ايام المختار، وتوفى فيها سنة ٥٦٦هـ، وقيل: سنة ٥٦٨ هـ ٦٨٧م.

[٥٠] صحيح مسلم (فضائل الصحابه)، حديث ٤٤٢٥ مسند احمد بن حنبل، (مسند الكوفيين)، حديث ٨٤٦٤ سنن الدارمي (فضائل القرآن)، حديث ٣١٨٢.

[٥١] جابر بن عبدالله الانصاري، توفى سنة ٧٨ هـ ٦٩٧م، عن ٩٤ عاما.

[٥٢] سنن الترمذي (باب مناقب اهل بيت النبي (ص)، حديث ٣٧٨٦.

[٥٣] المصدر نفسه، حديث ٣٧٨٨.

[٥٤] المصدر نفسه، حديث ٣٦٦٢.

[٥٥] جبير بن مطعم بن عدى القرشي النوفلي، توفى سنة ٥٩ هـ ٢٦٠م.

[٥٦] سنن الترمذي، حديث ٣٦٧٦.

[٥٧] المصدر نفسه، حديث ٣٦٨٢.

[٥٨] المصدر نفسه، حديث ٣٦٨٢.

[٥٩] سنن الترمذي، حديث ٣٦٨٦.

[٦٠] المصدر السابق، حديث ٣٧٣١.

[٦١] هو ابن عمرو بن العاص السهمي القرشي، صحابي، اقام في مصر، وتوفى في الطائف سنة ٦٣ هـ ٦٨٣م.

[٦٢] سنن الترمذي، حديث ٣٨٠١ سنن ابن ماجه (المقدمه)، حديث ١٥٢.

[٦٣] المصدر السابق (كتاب المناقب)، حديث ٣٦٤٧.

[٦٤] صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٦٢.

[٦٥] عرباض بن ساريه السلمى الحمصي، صحابي، اقام في الشام، وتوفى سنة ٧٥ هـ ٦٩٤م.

[٦٦] مسند احمد بن حنبل (مسند الشاميين)، حديث ١٦٦٩٢، ١٦٦٩٤، ١٦٦٩٥ سنن الدارمي، (المقدمه)، حديث ٩٥ الترمذي

(كتاب العلم)، حديث ٢٦٠٠ ابن ماجه المقدمه، حديث ٤٢، ٤٣.

[٦٧] وفي النسخه المطبوعه ورد الحديث كالاتي: «من مات، ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه . صحيح مسلم (كتاب

الاماره)، حديث ٣٤٤١.

[٦٨] هو الحارث بن الحارث الاشعري، صحابي، اقام في الشام.

[٦٩] مسند احمد بن حنبل (مسند الشاميين)، حديث ١٦٧١٨ (ضمن حديث طويل)، وحديث ١٧٣٤٤.

[٧٠] سنن الترمذي (كتاب الايمان)، حديث ٢٥٦٥.

[٧١] صحيح مسلم، حديث ١٤٥.

[٧٢] صحيح البخاري (كتاب تفسير القرآن)، حديث ٤٤٦٤ صحيح مسلم (كتاب الايمان)، حديث ٣٢٧ مسند احمد بن حنبل

(باقي مسند المكثرين)، حديث ١٠٨٩٢.

[٧٣] في صحيح مسلم ورد اسم عبدالله بن عمرو بن العاص.

[٧٤]

صحيح مسلم (كتاب الاماره)، حديث ٣٥٥٠.

[٧٥] في المصادر «انس بن مالك» .

[٧٦] مسلم (كتاب الايمان)، حديث ٢١١ الترمذى (كتاب الفتن)، حديث ٢١٣٣ مسند احمد (باقي مسند المكثرين)، حديث ١١٦٣٢. وزاد في المصادر كلمه «الله» مره ثانيه فى نهايه الحديث.

[٧٧] فى المطبوع: من حمل رايه القدح فى المشايخ الكبار.

[٧٨] فى نص مخطوطه «العباقت»: «لمدائن الشرع ابواب» .

[٧٩] فى المطبوع زياده عبارته: «التي هي كخيالات المنام» .

[٨٠] فى المطبوع: نعمه.

[٨١] فى المطبوع: الانكار للضرورى.

[٨٢] الموطا (باب الكلام)، باب (١٨).

[٨٣] مسند احمد بن حنبل، ج ٣، باب ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١.

[٨٤] صحيح البخارى (كتاب الاشربه)، حديث ٥٢٥٦ صحيح مسلم (كتاب الايمان)، حديث ٨٦ النسائى (كتاب قطع السارق)، حديث ٤٧٨٧.

[٨٥] صحيح مسلم، حديث ١٠٧.

[٨٦] المصدر نفسه، حديث ١٠٦.

[٨٧] سنن ابى داود (كتاب السنه)، حديث ٤ مسند احمد بن حنبل (الباب الثانى)، حديث ٢، ٢٥٨، ٢٨٦.

[٨٨] فى المطبوع: يفوت.

[٨٩] صحيح مسلم، ج ١، ص ٤٥١.

[٩٠] البيهقى، ج ١٠، ص ١٨٧.

[٩١] المستدرک، للحاكم، ج ٤، ص ٢١٧.

[٩٢] صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٤.

[٩٣] زيد بن خالد الجهني المدني، ابو عبد الرحم ن، صحابي، اقام بالكوفه، وتوفى فى المدينه سنه ٦٨ هـ ٦٨٧ م.

[٩٤] صحيح مسلم (باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء).

[٩٥] سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٢٠٩، حديث ٦٣٩ سنن الترمذى، ج ١، ص ٢٤٣.

[٩٦] مسند احمد بن حنبل، ج ٥، ص ٤٢٨.

[٩٧] ابن ماجه، ج ٢، ص ١٤٠٦، حديث ٤٢٠٤.

[٩٨] شداد بن اوس بن ثابت الخزرجى، توفى سنه ٥٨ هـ ٦٧٨ م عن (٧٥) عاما.

[٩٩] فى المطبوع: «وهو يرائى .]

[١٠٠] سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٣٤٢.

[١٠١] صحيح مسلم، ج ١، (باب بيان قول النبى (ص): سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) ص ٨١.

[١٠٢] صحيح مسلم، ج ١، (باب بيان حال ايمان من قال لآخيه المسلم: يا

[١٠٣] مسند احمد بن حنبل، ج ٢، ص ٤٦٥.

[١٠٤] صحيح مسلم، ج ١، ص ٥٣، حديث ٣٦.

[١٠٥] النسائي (باب المناسك)، حديث ٢١١.

[١٠٦] في المطبوع: «وقفنا الله واياكم، وهداك الى الحق المبين .

[١٠٧] سنن ابى داود، ج ١، ص ٣١١، حديث ١١٩٧ سنن الترمذى، ج ٥، ص ٦٦٥، حديث ٣٨٩١.

[١٠٨] في المطبوع: «المعجزات .

[١٠٩] الخرص: الحدس، والكذب والافتراء.

[١١٠] من معتقدات العرب ان الوصيله من الغنم (وهى الشاه) اذا ولدت انثى فهى لهم، واذا ولدت ذكرا اوقفوه لالهتهم، فان ولدت ذكرا وانثى قالوا: وصلت اخاها، فلم يذبوا الذكر لالهتهم. اما السائبه، فقد كان الرجل اذا نذر القدوم من سفر، او الشفاء من عله، فان ناقته ستكون سائبه (اى لا تستخدم للانتفاع بها، ولا تخلى عن ماء، او تمنع عن مرعى). والحام هو الذكر من الابل اذا انتجت من صلب الفحل عشره ابطن قال العرب: قد حمى ظهره، فلا يحمل عليه. وقد حرم القرآن هذه المعتقدات، كما ورد فى سورة المائده، آيه (١٠٣) قوله تعالى: (ما جعل الله من بحيره ولا سائبه ولا وصيله ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون). والبحيره هى الشاه التى تبحر اذنها (اى تشق) علامه على تحريم الانتفاع بها.

[١١١] الحيوان الجلال: هو الذى ياكل العذره، وقد ورد النهى عن اكل لحمه، وشرب لبنه.

[١١٢] فى المطبوع: «للفرق بين الامر والاتباع، والقول بمجرد الاختراع والابتداع .

[١١٣] اوردها احمد بن على الطبرسى (من علماء القرن الخامس الهجرى) فى كتاب الاحتجاج، ج ١، (بيروت، ١٩٨١)، ص ٢٦.

[١١٤] مسند احمد بن حنبل، ج ٣، ص ٣٥٦ سنن ابى داود، ج ٣، ص ٩٩، حديث ٢٨١٠ سنن الترمذى، ج ٤، ص ٧٧، حديث ١٥٠٥.

[١١٥] سنن ابى داود، ج ٣، ص ٩٤، حديث

[١١٦] مسند احمد بن حنبل، ج ١، ص ١٥٠.

[١١٧] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٨٠٥، حديث ١١٤٩.

[١١٨] سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ٩٠٤.

[١١٩] صحيح البخارى، ج ٩ (باب الفتن)، حديث ١٦ سنن الترمذى (كتاب المناقب)، حديث ٧٣.

[١٢٠] الاصبغ بن نباته المجاشعى التميمى الكوفى، توفى اوائل القرن الثانى الهجرى.

[١٢١] صحيح البخارى (كتاب المغازى)، حديث ١٧ (كتاب الجهاد)، حديث ٣٨ صحيح مسلم (كتاب الزكاه)، حديث ١٢١

سنن ابن ماجه (كتاب الفتن)، حديث ١٨ مسند احمد بن حنبل، الباب الخامس، حديث ٤٨.

[١٢٢] صحيح البخارى (كتاب الاعتكاف)، حديث ٥، ١٥، ١٦ صحيح مسلم (كتاب الايمان)، حديث ٢٧ سنن ابى داود (كتاب

الايمان)، حديث ٢٢ سنن الترمذى (كتاب النذور)، حديث ١٢ ابن ماجه (كتاب الطلاق)، حديث ٣٦.

[١٢٣] ثابت بن الضحاك بن خليفه بن ثعلبه بن عدى الانصارى، مات سنه ٤٥ هـ ٦٦٥ م.

[١٢٤] سنن ابى داود (كتاب الايمان)، حديث ٢٢ سنن ابن ماجه (باب الكفارات)، حديث ١٨ مسند احمد بن حنبل، الباب الاول،

حديث ٩٠.

[١٢٥] نهج البلاغه، ٣٦٧.

[١٢٦] صحيح البخارى (كتاب الايمان)، حديث ٣ سنن ابى داود (كتاب الصلاه)، حديث ١ سنن النسائى (كتاب الصلاه)،

حديث ٤ سنن الدارمى (كتاب الصلاه)، حديث ٢٠٨.

[١٢٧] وقعه صفين لنصر بن مزاحم، ص ٣٤٣.

[١٢٨] سنن النسائى (كتاب الايمان والنذور)، ج ٤، ص ٤.

[١٢٩] صحيح مسلم (كتاب الايمان)، باب النهى عن الحلف بغير الله تعالى، حديث ٣.

[١٣٠] المصدر نفسه، حديث ٦. والطواغى هى الاصنام، ومفردهما: طاغية، وكل من طغى وجاوز الحد المعتاد من الشر سمي

طاغية.

[١٣١] سنن ابى داود، ج ٣، ص ٢٢٢، حديث ٣٢٤٨ سنن النسائى (كتاب الايمان والنذور)، ج ٤، ص ٥.

[١٣٢] المصدر نفسه، ص ٢٢٣، حديث ٣٢٥٣.

[١٣٣] سنن الترمذى (كتاب النذور)، باب ٩ سنن النسائى (كتاب الايمان)، باب ٤ ابن ماجه (كتاب الكفارات)، باب

٢ سنن الدارمی (كتاب النذور)، باب ٦.

[١٣٤] سنن الترمذی (كتاب الدعوات)، باب ١١٨ سنن ابن ماجه (كتاب اقامه الصلاه والسنة فيها)، باب ١٨٩، حديث ١٣٨٥.
وابن حنيف هو عثمان بن حنيف الانصاري، سكن الكوفه، ومات في خلافه معاويه.

[١٣٥] سنن البيهقي، ج ٣، ص ٣٢٦.

[١٣٦] المصدر نفسه، ج ٤، ص ٦٤.

[١٣٧] صحيح البخاري (كتاب الجهاد)، باب ١٠٩ صحيح مسلم (كتاب الاماره)، باب ٢٣ سنن النسائي (كتاب البيعه)، باب ٢٧
ابن ماجه (المقدمه)، باب ١. وقد رويت (الامام)، (اميري).

[١٣٨] مستدرک الحاكم، ج ٢، ص ٦١٥.

[١٣٩] سنن الترمذی (كتاب الدعوات)، باب ١١٩، حديث ٣٥٧٨ سنن ابن ماجه (كتاب اقامه الصلاه)، باب ١٨٩، حديث ١٣٨٥.

[١٤٠] سنن ابن ماجه (كتاب اقامه الصلاه)، باب ١٨٩، حديث ١٣٨٥.

[١٤١] كنز العمال، ج ٦، ص ١٨٩.

[١٤٢] صحيح البخاري (كتاب الاستسقاء)، باب ٣، و(كتاب فضائل اصحاب النبي)، باب ١١.

[١٤٣] شرح نهج البلاغه، ج ٤، ص ٥٥٨.

[١٤٤] سنن الدارمی (كتاب الجهاد)، باب ٣٩ مسند احمد بن حنبل، ج ١، ص ١٤٠ سنن ابن ماجه (المقدمه)، باب ١٢، حديث
١٧٠.

[١٤٥] الترمذی، ج ٥، ص ٦٠٧.

[١٤٦] صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢١٠ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٥ الترمذی، ج ٥، ص ٦٥٨.

[١٤٧] كنز العمال، ج ١١، ص ٤٥٥.

[١٤٨] صحيح مسلم (كتاب الصلاه)، باب ١١١ ابی داود (كتاب الصلاه)، باب ٣٦ سنن الترمذی (كتاب المناقب)، باب ١ سنن
النسائي (كتاب الاذان)، باب ٣٧ مسند احمد بن حنبل (كتاب الثاني)، الباب ١٦٨.

[١٤٩] البخاري (كتاب الاذان)، باب ٨ صحيح مسلم (كتاب الصلاه)، باب ١١ سنن ابی داود (كتاب الصلاه)، باب ٣٦.

[١٥٠] صحيح مسلم (كتاب الجنائز)، باب ١٩ (من صلى عليه اربعون شفعا فيه)، حديث ٥٩.

[١٥١] المصدر نفسه، باب ١٨، حديث ٥٨.

[١٥٢] المصدر نفسه (كتاب المساجد ومواضع الصلاة)، باب ٥، حديث ٣.

[١٥٣] المصدر نفسه (كتاب الفضائل)، باب ٢

(تفضيل نبينا (ص) على جميع الخلق)، حديث ٢٢٧٨.

[١٥٤] المصدر نفسه (كتاب الايمان)، باب ٣٣٠.

[١٥٥] سنن الدارمي (المقدمه)، الباب ٨.

[١٥٦] سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٤٤٣.

[١٥٧] في المطبوع: «بشفاعتي رجال» .

[١٥٨] الترمذي، ج ٤، ص ٥٤١.

[١٥٩] المصدر نفسه، ج ٤ (باب صفه القيامة)، ج ٤، ص ٥٣٧.

[١٦٠] المصدر نفسه، ج ٤، ص ٥٤١.

[١٦١] المصدر نفسه، ج ٤، ص ٥٣٧.

[١٦٢] سنن البيهقي، ج ٥، ص ٢٤٥.

[١٦٣] في النسخه المطبوعه: «الامور البديهيه» .

[١٦٤] البيهقي، ج ٣، ص ٣٤٤.

[١٦٥] صحيح مسلم (كتاب الرؤيا)، باب ١، حديث ١١.

[١٦٦] البيهقي، ج ٣، ص ٣٥٠.

[١٦٧] تاريخ ابن عساكر، ص ٢٦٣.

[١٦٨] عبد القاهر بن طاهر البغدادي الاسفراييني، ولد ونشا في بغداد، ورحل الى خراسان واستقر في نيسابور، ومات في اسفرائين. له مؤلفات كثيره.

[١٦٩] كنز العمال، ج ١، ص ٥٠٦.

[١٧٠] كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ج ١، ص ٤٨٨، الباب السادس في الصلاه عليه وعلى آله، حديث ٢١٩٧.

[١٧١] كنز العمال، حديث ٢١٩٦.

[١٧٢] كنز العمال، ج ١، الباب السادس، حديث ٢١٤١.

[١٧٣] كنز العمال، ج ١، الباب السادس، حديث ٢٢٤٢.

[١٧٤] صحيح مسلم (كتاب المساجد)، باب ٥٧ مسند احمد بن حنبل، الكتاب الخامس.

[١٧٥] في النسخه المطبوعه: «الاجبار».

[١٧٦] الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ١٣٢.

[١٧٧] الزبير بن بكار: من اهل المدينة، توفي سنة ٢٥٦ هـ ٨٧٠م عن ٨٤ عاما، له مؤلفات في الانساب والتاريخ.

[١٧٨] سنن الدارمي، ج ١، ص ٥٦.

[١٧٩] الاعتقاد والهدايه الى سبيل الرشاد، للحافظ البيهقي الشافعي، طبع في بيروت سنة ١٩٨٨م.

[١٨٠] التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة، لشمس الدين محمد بن احمد القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ، وهو مطبوع بالقاهرة سنة ١٩٨١، ضمن جزءين.

[١٨١] تراجع هذه الاحاديث في كنز العمال، المجلد الخامس، الفصل الثالث: في زياره القبور.

[١٨٢] كنز العمال، ج ٥، ص ٦٤٦.

[١٨٣] ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص ٢٣٢، ٢٣٤.

[١٨٤]

كنز العمال، ج ١٥، ص ٦٠٥.

[١٨٥] كنز العمال، ج ١، ص ٥٩٦.

[١٨٦] فى النسخه المطبوعه: الملح بالماء.

[١٨٧] كنز العمال، ج ١٥، ص ٦٢٦.

[١٨٨] الخاييه: الجره الكبيره المستعمله لحفظ الماء.

[١٨٩] تراجع هذه الاحاديث فى الجزء الخامس عشر من كنز العمال فى الباب الاول (فى ذكر الموت وفضائله)، حديث ٤٢٠٩٤ حتى حديث ٤٣٠١١ (من ص ٥٤٨ حتى ص ٧٥٨).

[١٩٠] سنن الترمذى (كتاب الجنائز)، باب ٧٠ ما جاء فى عذاب القبر حديث ١٠٧١.

[١٩١] تراجع هذه الاحاديث فى سنن البيهقى، ج ٥ (كتاب الحج)، باب زياره قبر النبى (ص).

[١٩٢] كنز العمال، المجلد الخامس (باب زياره قبر النبى)، حديث ١٢٣٨٢.

[١٩٣] كنز العمال، المجلد ١٥ (باب زياره قبر النبى (ص)، حديث ٤٢٥٨٤.

[١٩٤] فى النسخه المطبوعه: «وصرح بعضهم .

[١٩٥] صحيح مسلم، المجلد الثانى (كتاب الجنائز)، باب ٣٦، حديث ١٠٦ سنن ابن ماجه (باب ما جاء فى زياره القبور)، باب ٤٧، حديث ١٥٧١.

[١٩٦] صحيح مسلم (كتاب الجنائز)، باب استئذان النبى (ص) ربه فى زياره قبر امه، حديث ١٠٨.

[١٩٧] صحيح مسلم (كتاب الجنائز)، باب ما يقال عند دخول القبور، حديث ١٠٤.

[١٩٨] صحيح مسلم (كتاب الجنائز)، باب ما يقال عند دخول القبور، حديث ١٠٢.

[١٩٩] محمد بن المنكدر القرشى التيمى، احد الائمة التابعين، توفى سنه ١٣٠ هـ ٧٤٨م.

[٢٠٠] فى تفسير الايه (٢٣) من سوره نوح.

[٢٠١] نهج البلاغه، ج ٢، ص ٤٤٩.

[٢٠٢] فى النسخه المطبوعه: «الوالده لولدها».

[٢٠٣] فى النسخه المطبوعه: «فانا وانت .

[٢٠٤] ورد فى النسخه المطبوعه: «والله الملهم للسداد والصواب، فنقول: اما ما ذكرت من الانكار على كثير من الناس الاستغاثه بغير الله ودعوه غير الله».

[٢٠٥] البخارى (بدء الوحي)، باب ١ صحيح مسلم (كتاب الاماره)، باب ١٥٥ النسائي (كتاب الطهاره)، باب ٥٩ ابن ماجه (كتاب الزهد)، باب ٢٦.

[٢٠٦] اشاره الى الايه (١٥)

من سورة القصص: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه).

[٢٠٧] اشاره الى قوله تعالى فى سورة الكهف، الايه ٧٧: (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قريه استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما).

[٢٠٨] سنن الترمذى، ج ٥، حديث ٢٦٧٦ سنن ابى داود، ج ٤، حديث ٤٦٠٧ سنن ابن ماجه، ج ١، حديث ٤٢.

[٢٠٩] كنز العمال، ج ١، ص ١٠٦٠.

[٢١٠] اشاره الى قول القائل: عرفت هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

